من الشعر السودانى



ديــوان
عثمان محمد هاشم

١٨٩٧ - ١٩٨١

(أوشحة الأغانى)

الطبعة الاولى

تقديم

الأستاذ محمود الفضلى

٢٠٠٣

من الشعر السودانى

ديوان

عثمان محمد هاشم

١٨٩٧ - ١٩٨١

(أوشحة الأغانى)

الطبعة الاولى



ولى نفس حر لا تطيق مذلة ولا — نكد فى العيش يرضى به العبد

لكنها تسعى لتكسب رفعة — وذكراً إذا مامت اعقبنى بعد

مقدمة الديوان

بقلم المؤلف

مضى على هذه القصائد ما يقرب من نصف قرن أو يزيد كما أن بعضها حديث العهد ولعل فى القديم ما هو أجود من الحديث، وقد نشر الكثير من هذه القصائد بصحف ومجلات مصرية وسودانية وقد عجزتُ عن الحصول على الكثير من بعض هذه القصائد لأنى تركتها بالسودان قبل مغادرتى البلاد لمصر قبيل حوادث (٢٤) ولما عدت بعد غياب ٤٠ عاماً لم اعثر على هذه القصائد ولا على مكتبة ضخمة تركتها خلفى، وقد تقاسمها الاخوان والأصدقاء فرُحت التمس من بعضهم ما حفظوه من هذه الأشعار أو ما أمكن أن يتذكروه ، كما رحت أبحث فى الصحف القديمة التى كانت تحتفظ بها وزارة الداخلية فى عهد ما قبل الاستقلال وقبل انشاء دار الوثائق، كما حاولت أن أجد شيئاً بدار الوثائق بعد انشائها فلم أعثر على شئ فرأيت أن أقوم بطبع ما تمكنت من الحصول عليه حتى إذا ما عثرت على بعض المفقود أضفته إلى ما يستجد وطبعته فى كتاب آخر وقد تجد فى هذا الشعر الجيد الذى يرضيك ، وقد تجد ما لا يتفق مع طموحاتك وقد يعرف

الشاعر بالبيت والبيتين وأنها أولاً واخيراً عصارة ذهن عاش مع رواد الفعل للاحداث فعبر عنها ارضاء وشفاء للنفس فإن ارضتك فهذا ما اطمع فيه ، وان لم تفز برضاك ففى تجاوز العارفين فسحة من الأمل لراحة الضمير ناهيك بما ينطوى عليه هذا المسلك من تشجيع المؤلفين والمنتجين من الأدباء والشعراء والمثقفين حتى تزدهر اللغة العربية بالسودان ازدهاراً عظيماً يكون له شأن، وكم يكون عظيماً لو فكر بعض اخواننا وأبنائنا فى تأليف الجمعيات والنوادى الأدبية لتكون عوناً لهذه النهضة ليسابق السودان بها بقية الدول العربية التى تقدمته فى هذا المضمار. لقد اجتمعتُ خلال إقامتى الطويلة بالقاهرة مع كثير من المثقفين من شتى البلاد العربية لم أجد أفصح من لهجة عرب السودان تلى ذلك مصر وسوريا وبقية الدول العربية الأخرى حسب ما خالطها من أعاجم أو سيطرة الاستعمار أمداً طويلاً أضر بالفصحى بين سكانها ... وانى أتوقع للسودان باستعداد أبنائه بنهضة أدبية عظيمة خاصة فى الشعر وان ما نشر فى بعض المؤلفات لسعد ميخائيل فى شعراء السودان ومؤلفاته الأدبية الأخرى وكمؤلف الدكتور عبده بدوى (الشعر الحديث فى السودان) وغير ذلك من المؤلفات الأخرى فى عهود السودان الثلاثة التركية والمهدية وما بعد المهدية الى يومنا هذا ما يعطى نموذجا رائعاً عن الجيد المطبوع وقد شهد بذلك المؤرخ الاسلامى الكبير صاحب كتاب حاضر العالم

الاسلامى الأديب الكبير شكيب أرسلان فى رسالة أرسلها لى من لوزان بسويسرا بتاريخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م. بمناسبة ما كتبته فى جريدة (السياسة) الأسبوعية عن الشعر فى السودان والتى عززها الأديب التيجانى يوسف بشير بمقالة أخرى نشرت بـ(الجهاد) فلفتت هاتان المقالتان نظر الأديب الكبير فكتب يشيد بالسودان وعروبة السودان، فأرسلت له رسالة أشكره فيها على لفتته الكريمة واشادته بنهضة السودان فرد علىَّ برسالة أعتبرها شهادة فخر واعتزاز للسودان والسودانيين وقد أودع أصلها فى دار الوثائق لمن يريد الاطلاع عليها . وإنى لا أشك فى أن الشعر فى السودان قد خطا خطوات عظيمة وأن لدى السودانيين جبلة اصيلة تبشر بتفوقهم فى قرض الشعر على أن لا يتهيبوا الخطأ والنسيان إلا من عصم ربك وليس هذا وقفاً على زماننا هذا فقد كان أجدادنا فى الجاهلية وصدر الاسلام منهم أصحاب المعلقات أخطأوا صرفاً ونحواً وقد أضاء لهم علماء اللغة النور الأخضر وألفوا لهم المجلدات وأسموها بالشواهد ولم يسموها بالخطأ كمؤلف العينى وغيره، ولنعد إلى أنواع الأخطاء فأولها وأكثرها الخطأ المطبعى فأنت ترسل المقالة أو القصيدة إلى الصفيف ليعيد لك المادة لاصلاحها والتأكد منها فتصلحها له فيعيدها لك وقد أصلح الخطأ وأخطا فى الصواب وهكذا دواليك، ثم يأتى دور المصحّح فتفلت منه كما أفلتت من سابقه، كذلك هناك

أخطاء يعرفها الكاتب والشاعر على السواء ولكنه يرتكبها وهو يعلم أنها خطأ لأن حلاوتها فى اللسان ووقع جرسها فى الآذان دفعته لارتكابها وهى عادة من عادات الناطقين بالضاد من عهد أجدادنا الأوائل أصحاب المثل المشهور **(خطأ مشهور خير من صواب مهجور)** وهذه القبائل العنـاربة فى ربوع السودان الفسيح والمختلفة فى بيئتها ومأكلها ومشربها وتنقلاتها تختلف كثيراً فى لهجاتها بالرغم من أن مفردات اللغة واحدة وأن هذا الاختلاف غالباً ما يكمُن فى حركات الكلمات فبعض القبائل يكسر آخر الكلمة كما هو حادث فى الشمال والبعض يضم أولها أو يفتحه كما فى الغرب والشرق وهذا غير ما دخل فى هذه اللهجات من القلب والابدال والتقديم والتأخير فى بعض حروف الكلمة ولا يمكنك أن ترغم قبيلة من القبائل على تغيير لهجتها مهما حاولت . دخل أبوحاتم السجستانى الحرم فسمع أعرابياً يقرأ الآية (طوبى لهم وحسن مآب) ويقرأها هكذا (طبى لهم وحسن مآب) فقال له يا أعرابى طوبى لهم، فقال الأعرابى طبى لهم، فكررها له مراراً فلم يعدل عن نطقها بلهجته وأخيراً قال له قل طوطو فقال الأعرابى طى طى.. فضحك السجستانى وترك الأعرابى يقرأ بلهجته، هكذا لن تتغير لهجة القبائل التى طبعت عليها ...وانى آمل من أخواننا وأبنائنا ممن يهتمون باللغة العربية وفى مقدمتهم العالم الأديب الدكتور عبد الله الطيب والدكتور عون

الشـريف قـاسم والأسـتـاذ فـراج الطيب السـراج أن يتـعـاونوا فى وضع معجم ضخم يجمع مفردات اللغة العربية فى ربوع السودان متممين ما بدأه الشيخ عـبد الله عـبد الرحـمن فى كتـابه (العـربيـة فى السـودان) فـفى قـبـائله الضـاربة فى ربوع السـودان الفـسـيح ثروة عـظيـمـة من مـفردات اللغة العـربيـة التي يظن البـعض أنهـا ليست عـربيـة فـساهـموا فى تفرد السودان لاثراء اللغة العـربية بالكثير من مفرداتها الصحيحة وانك لتسمع قول سنان بن الفحل من قبيلة طىء وهو ينشد :

(فان الماء ماء أبى وجدى وبئرى ذو حفرت وذو طويت) أى (الذى) ألا تجد فيها لهجة أخواننا فى الغرب من كردفان ودارفور؟

عثمان محمد هاشم

تقديم الديوان

بقلم الأستاذ محمود الفضلى

يتحدث عن نفسه فيقول انه ولد بمدينة بربر عام ١٨٩٧م، وفى السابعة أدخل كتاب الشيخ نور الهدى الرجل الصالح الذى يتبرك به وله مزارع بمدينة بربر، وفى التاسعة أدخل مدرسة بربر الابتدائية وبعد وفاة والده الذى كان قاضيا شرعيا لمديرية الخرطوم وعالماً له مؤلفات بعضها بدار الوثائق، نقل إلى كلية غردون، وسكن ببرى وعكف على الاطلاع على كتب الأدب والدين والتاريخ التى كانت تعمر بها مكتبة أبيه، وفى الكلية التقى بمحمد نجيب الذى أصبح له شأن فيما بعد. التقى بمحمد نجيب الذى أصبح رئيساً لجمهورية مصر العربية وامتدت صلاته به عندما نزح كلاهما لمصر، وكان محمد نجيب ضابطا يُصادم القصر والباشوات.. وعند تخرجه عمل بالبريد والبرق فالتقى بالزمرة المناضلة فى هذا المرفق التى كانت تتزعم الكفاح الوطنى من أمثال عبيد حاج الأمين وصالح عبد القادر وخليل فرح ويابكر قبانى الذى كان حلقة الوصل بين من كانوا فى مصر ومركز الحركات فى السودان يقاسمهم مرتبة وينقل اليهم ما يدور هنا وهناك عندما كانوا يعقدون

إجتماعاتهم بمنزل حسين جمال وأخيه محيى الدين يستمعون إلى أناشيد الخليل الوطنية ويدبرون الأمور، كما التقى بعرفات محمد عبد الله وتوفيق أحمد البكرى بالسودان ومصر وتوشجت بينهما العلائق والتحركات، كما التقى بعلى عبد اللطيف عندما تجرد للعمل السياسى.

وفى هذه الأجواء العامرة بأحاديث الوطنية والأدب وعبيرهما الفواح وبين صفحات الكتب، كانت النشأة التى حددت للشاب المتوثب الطريق والمصير.

نعم ان الشعر العربى الموزون المقفّى لم يكن قد خضع بعدُ كما خضع فى عهد الأندلس للموشحات وكما ينطلق اليوم من قيود القافية والوزن لا يقوى عليه غير الشاعر المطبوع، ولم يكن إلا المطبوع فى كلتا الحالتين الشاعر الجدير باللقب.

كان اللقاء الأول بشاعرنا عندما كنت طالباً بكلية غردون:

سلام عليكم لا جفاء ولا صد ... ولكنه وجد تعاقبه وجد
ولى نفس حر لا تطي مذلة ... ولا نكداً فى العيش يرضى به العبد
ولكنها تسعى لتكسب رفعة ... وذكراً إذا ما مت اعقبنى بعد

إنه لمكان الوقوف، شاعر ينطوى على الألم العبقرى، حافز المواهب لاثراء الحياة بالأمجاد، واذا كانت العبارة القديمة(أعذب الشعر أكذبه) فإن شاعرنا على مدى الأيام أثبت أن أعذب الشعر أصدقه، فقد صدق

مع نفسه، وأثبت أن هذه الأبيات هى دستور حياته الذى ترسم خطاه، يتمرد على المذلة ونكد العيش، يطرح نفسه أرضاً مختاراً النفى من ارض المذلة فى عهد الاستعمار، الى متنفس النضال فى مصر، مأوى الخارجين على عنت الاستعمار فى كل بلاد الشرق، ليكسب الرفعة والذكر الذى إذا ما مات أعقبه بعد :

ثم تمضى السنون ويعرض لى الشاعر مرة أخرى فى أروع نداءاته الوطنية وانسيابه الشعرى :

أن تخلى بنوك يا مصر عنا ورضوا أن نكون للانجليز

فعلى قومك العفا وويل لبنى النيل من بنى التايمز

هم أعزوا الذليل من غير عز ولكم نكلوا بكل عزيز -

الله أكبر .. هذا الشاعر ملك ناصية البيان، لا يتلفت لاصطياده المعانى، ولا يتعثر فى البحث عن الصياغة والصقل، الطبع والسلاسة مصادره الثرية التى هى مصادر الشعر الباقى على الزمن، المعنى الكبير مصبوب فى قالبه المحكم الصياغة، لا يزيد عنه ولا ينقص، ثلاثة أبيات يصوغها غيره فى معلقة.. أليس خير الكلام ما قل ودل؟ والله أكبر هذا وطني مافح مجالد، يواجه مصر بعتبة الصارخ الجرئ ونصحه الرشيد النافذ لصميم الخطر، ففى التخلى عن السودان والرضا بأن يكون للانجليز ليس ضياع السودان فحسب، ولكنه الضياع لشعب مصر أيضاً، ثم يتحول لمصادمة الانجليز الذين أعزوا

الذليل وأذلوا العزيز، فينزل وحى الشعر كله فى (ويل لبنى النيل من بنى التايمز) انه السهل الممتنع وانها جرأة الثائرين فلقد كان ذكر مصر هو باب السجون والتنكيل والحرمان والتشريد، فكيف به وقد رفع لواء المبدأ الذى عاش من أجله والذى لا يستثير سخط الانجليز سواه.. هل ترانى فعلت شيئا وأنا أدور مع هذا الشعر أشرح وأوضح الأبيات الثلاثة تغنى عن كل شرح وتوضيح.. هذا شاعر فحل ومجاهد جرئ لا بد من متابعته للنهل من مناهله العذاب.

أنا لا أريد أن أنقل لك الديوان فهو مطروح أمامك يتحدث عن نفسه ولكنى أجد المتعة فى أن أقف بالقارئ عند بعض المعالم التى أخذتْ بلبّى وأنا أتابع الشاعر وسيرة حياته والذى كان شعره احدى المدارس التى تلقينا عليها النبضات الأولى للتعلق بحب الأوطان والشعر والشعراء.

أقف عند قصيدته فى وداع صديقه ورائده فى الوطنية محمد على شوقى رئيس نادى الخريجين عند نقله لمدينة الدويم :

سائل النادى بمن يحتفل	أبغير المجد اذ يرتحل
وسل العلياء عن هذا الفتى	فهى فى أوصافه ترتجل
خلق كالماء أو كالروض	باكرته ديمة أو هطل
وسجايا لك ان عددتها	قصر الشعر وضاق الزجل
أن ينكروا فضلك يا شوقى	فما أنا إلا حافظ ما جهلوا

يافتى النادى ويا صمصامة دهم النـــادى مصـــاب جلل

وفى هذه المرة أترك للقـارئ دون إبانة أو توضـيـح، ولا أدرى هل يحتفل الشاعر بوداع الصديق، أم يحتفل بالمجد الذى تعشقه وتعلقت نفسه به، والذى يراه متمثلاً فى الصديق المودع ؟ إن الفصل وإن لم يكن متاحاً إلا أن نزوع الشاعر للمجد يجئ فى المكان الأول وأمير الشعراء عبد الله البنا يأخذ بألبابنا عندما يتحدث عن شعر المدح فى الأدب العربى فيقول ان مقصد الشعراء منه هو الشيوع والذيوع لمحامد الخلال وكريم الخصال ليستأثرها وينسج على منوالها كرام الرجال وقادة الناس.

فى محاضر محاكمات ثورة ٢٤ قال شاهد الملك - فبراير ١٩٢٤ - (مرّ بى على اللطيف بالبيت، وكان معه عثمان هاشم السودانى المقيم الآن بمصر وأحد أعضاء الجمعية) وفى موقع آخر قال :(أخذ صالح عبد القادر التلغراف وذهب وبقينا نحن وكان عثمان هاشم يتكلم عن الكماليين فى الأناضول وعن خطب سعد زغلول فى مصر) ويقول على عبد اللطيف فى المحاكمات (ان عثمان هاشم ذهب لمصر لانشاء فرع للجمعية) انه الأفق الواسع ولا شك، والقدرة على التحرك فى موطن السند الذى اعتمدت عليه الجمعية بين الأحزاب المصرية لربط قضيتها بقضية السودان، وهناك جاءته أنباء شهداء الثورة الذين حصدهم الانجليز برصاصهم بعد أن دوخوا جنود

الامبراطورية بالخرطوم، فانطلق مزمار الوطنية يرجّع ألحان قصيدته التى بعث بها لصديقه توفيق أحمد البكرى فوجدت طريقها للنشر بجريدة البلاغ :

هيجت يا توفيق أشواقى إلى	تلك الربوع وزدت من أشجانى
فارقت هاتيك الديار وحبها	مازال ملء جوانحى وجنانى
أرسل بطرفك باعثاً عبراته	«للبقعة» الفيحاء فى اطمئنان
وأعد عليهم من حديثك اننا	لم ننس بعد مواقف الاخوان
الباذلين نفيسهم ونفوسهم	فى يوم مكرمة ويوم طعان
ناداهم الوطن المفدى فانبروا	يتسابقون كأنهم لرهان
هشوا وبشوا للرصاص ينوشهم	وخطى المنية للنفوس دوانى
حتى اذا وقف الزمان مؤرخاً	أملوا عليه عجائب الأمكان

لقد كنت أيها الشاعر خليقاً بلقب المتنبى وأنت ترسل بصرك البعيد لتحصى ما يترتب علي هذه المواقف العظام من المآثر والذكر الباقى على الأزمان فلقد وقف الزمان حقاً مؤرخاً يملى ويسطر على مر الزمان عجائب الامكان اليس من العجب أن تقف تلك الزمرة الصغيرة تجابه امبراطورية الأزمان فتجرعها الغصص وتعرك أنفها بالرغام ؟ ان لم تكن تلك اغراض االشعر فلا كان الشعر ولا كان الشعراء.

لعل البعض يريدنى أن أتحدث عن مصادره المستمدة من الأسرة

الكبيرة العريقة فى الدين والسياسة والأدب، التى أنجبت الشيخ العليب وأبو القاسم وباقة منسقة من علماء الدين وقضاته، ثم أنجبت المحجوب وحليم وأحمد يوسف أعلام الفكر والسياسة والأدب بين جيل الثلاثينات وما بعدها، والتى أنجبت عبيد حاج الأمين وعثمان هاشم، وقد حدثنى المحجوب يرحمه الله بأنه فاتح الشيخ أبو القاسم ليكتب تاريخ المهدية الذى شوهه الانجليز، لأنه - كما قال له - يرى أن تاريخ السودان لا يحتاج للجبرتى مسجل الأحداث، ولا لابن بطوطة الذى يطوف بالبلدان ولكنه يحتاج لابن خلدون الذى فزعت أمم الشرق من عبقريته فغيبته بين جدران السجون والمنافى، فجاء الغرب يسجد عند اعتابه، ويفضله على كل من سبق ولحق من مؤرخى الشرق والغرب ومن يريد أن يقف على النظرة المحايدة للشيخ أبو القاسم فليقرأ « رثاء التيجانى يوسف بشير » للشيخ الجليل.

ولكنى أريد أن أقف عند هذا العصامى الذى شق الطريق والناس نيام والظلام مطبق مع النيل الى دلتاه، ليضطرب فى محيط الشعب الذى زلزل قواعد الاستعمار، وحمل لواء الكفاح حقباً طويلة، ليتحدث بملء فيه ويرتل أناشيده التى تنبه الغافل وتلهب المتخاذل، انظر اليه فى قصيدته عندما دارت المفاوضات بين مصر وبريطانيا:

مصر لو أهملت فى السودان لم   تشربى الماء ولم ترو الزروع
مصر لولا النيل ما كنت سوى   مهمه قفر وصحراء بقيع

مصـــــر ويل لك إذا ما نظمت   خطـط الرى بهاتيـــك الربـوع
وأحـاط النيــل خزانـاته وتولى   صـــرفه غـــول مــــروع
مـال أبنـــاؤك يا مصـر رَضوا   فى سبيـلِ الحكم ألوانَ الخضـوع
لم يكونوا فيه إلا لعبًا حركت   فى السّــــر من خيــطٍ رفيـع
مصر لا الدستـــور ينجيك   ولا الملك يحميك إذا النيل اضيع
أيهـــا الــــراعي تنبـّـه انما   ضـلّ فى مسبعـه منـــك القطيع

سـيـاق القـصـيـدة يدل على أن المقـصـود بالراعى هو الـشـعب المصرى والقطيع هم القـادة الذين وصـفـهم بـالتـخـاذل من أجل التنازع علـى كـراسى الحكم، وهنـا لابد أن نقف من أجل الانصـاف لنقـول إن الذين يوقـتـون نضـال أبنا ء السـودان للحرية قـيـام مؤتمر الخريجين، مجحفـون ظالمون بمآثر هذه الفـئـة الخـيـرة الكريمة التـى كـان كل فـرد منهـا مـؤتمراً بذاته يحـمـل لوا ء النضـال وحـده، ويتـعـرض للنفى وحـده، ويتـمـرغ فـى الحرمان وشظف العيش وسلاح الشـعر كان أمضى من السـيوف لأن هذه الأمـة العـربيـة التـى جا ءت مـعـجـزتهـا الكبـرى فى البـيـان ظلت تـخـضـع لسحره وتنقاد لندا ءاته وهدايته على مدى الأزمان.

ولعل الظن يخـامر أن هذه الفـئـة النازحة لأرض الكنانة، غلاظ الأكبـاد قساة القلوب، لا يتفجر منهـا الحنين أو يشقق ما ء الصبابة للوطن الذى هجـروه طائعين مـخـتـارين، لأنهـم فى مـصـر التى لم توصف بأبلغ من

(ولى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى) ينعمون بجمال الحياة ونعيمها الدفاق، ولكن ما أبعد الحقيقة من الظنون فانك لتذوب حسرة مع هذا النواح الذى نشرته جريدة البلاغ :

خفف حمام البان مالك نائحاً — والبان مخضر والفلك دان
والماء رقراق وروضة معشب — وأريجه عبق من الريحان
هذا النعيم فطب به مترنماً — بالدوح اونه وبالغدران
ودع النواحَ وشجوَه لمتيمٍ — يبكى على الأحبابِ منذ زمان
لا الجيزة الخضراء تثنى لبّه — كلا ولا الساعات فى حلوان
وطنى فديتك لا أزال متيما — بهواك فى سرى وفى اعلانى
أبكى لذكراك بُكرة وعَشية — كالطير ساجعة على الأفنان
ويزيد بلبالى عليك ولوعتى — شوق اليك أمضّنى وبَرانى
فعليك يا وطنى السلام مردداً — ما غرّدت ورقاءُ بالاغصان
وسقاك يا أرض الجزيرة وابل — يغنيك عن ترع وعن خزان

شتان بين من يحن لوطنه وهو يعيش فى جرداء بلقع وبين من يحن اليه وهو محفوف بجمال الحياة ورونقها الجذاب.. شتان شتان. لقد وقفنا طويلاً عند شعر الوطنية الذى ينبئ عن حقيقة الشاعر ومعدنه الأصيل، ولكن بصيرة الشاعر المتفتحة على الحياة وقلبه النابض والاحاسيس لا يكون شاعراً إلا اذا عبرت بهما عن ضروب المعانى

وألوان والمشاعر التى تحرك وحى الشاعر الملهم.

أردنا أن نقول أن شاعرنا طرق ضروباً عديدة من ضروب الشعر وكان له فى دنيا الحب وقفات تتجلى فى باب الغزل والنسيب فى الديوان المعروض (احتجاب الحبيب) (رسول الحبيب)و (فى الترام) تدل على أن شاعرنا عرف دروب الحب وصهواته وتدل على أن الكثير لم يثبت فى الديوان لأن رموزه تشير الى أحداث بعينها، ولكن قصيدة (الجارة) هى مفتاح أسلوبه فى الحب المتميز بالعفاف والترفع :

وانى لم تذمم جوارى جارتى   عفافاً ولم يهتك لدى حجابها
اذا غاب عنها بعلها ما توقعت   لشخصى وقوفاً حين يفتح بابها
كذلك لم أجعل لنفسى خلوة   أسائل من أى الحرير ثيابها
وما اصطنت أذنى لسرّ حديثها   كما انه لؤم على اغتيابها
كفى من طلاب العيش ما سد حاجة   ويكفى الفتى شر الفعال اجتنابها

وحسبنا مثال آخر للدلالة على أن أداة الشعر كانت طبيعة تتحرك بين أنامله يعبر عن كل ما يدور حوله ... انظر اليه وهو الذى هجر السودان أربعين عاماً، عند إحدى عوداته عندما وجد بالَ الجماهير منشغلاً بحدث ألمّ بها، ذلك أن مفتش أمدرمان العنيد رغم كل شئ تجرأ بالسماح بدار للسينما تشيّد فى ميدان البوستة بأمدرمان الذى كان الرئة والمتنفس الوحيد لها فى الأمسيات تروّح فيه عن النفس

الـ ، بخنقها لاستعمار كل صباح بألوان اضطهاده وصنوف مذلته، فأسقم الشعب من المفتش المتجبر يوم افتتاح السينما بتحطيم أناثاتها، وحمل أسلابها وردمها أكواماً بنادى الخريجين فكان أول استفتاء للمستعمرين بأن الخريجين هم حماة الشعب وملاذه، ولم يترك شاعرنا الحدث يفلت فانطلق المزمار يرجّع :

كان ميدان بهجة وســــرور	تتهادى حسانه فى الأماسى
شنفت فى الأصيل موسيقاه	سامعيـــها برقة الاحســـاس
شيدوا فيه سينمـــا قديس	فانطفت كل بهجة وحمـــاس
لو بنوها إلى الشمال بغرب	أو مكـــان الحديد من ملاس
لتفادوا مغبة الغضب الطافى	من الشعب يا لهـا من مآس
كلـــما مـر بى الترام عليها	شعر القلب مثـل حز المواس

وكان شاعرنا كلما عرض ذكر هذه الأبيات التى نشرتها جريدة «النيل» لتلهب مشاعر الشعب يستريح (لحز المواس) التى تؤلم القلب ولكنها تبهج المسقطين لفنون البلاغة وتشير لزاد الثقافة الوفير فالشاعر وهو يكتب أبياته كان عامر الذهن قصة انتقام كبير كان لشاعر أثر فى إلهاب نيرانها تلك قصة شاعر العباسيين (سديف) عندما أولم السفاح بهاليل بنى أمية فأنشد:

أصبح الملك ثابت الأساس　　بالبهاليل من بنى عباس

ثم عرّض ببنى أمية :

خوفهم أظهر التودد منهم　　ويهم منكم كحز المواسى

فذكر السفاح بمآسى قومه على يدى حكم الأمويين الطويل فأمر السماط فرفع وأمر ببنى امية فمزقوا شر ممزق...

وعلى أثر غضبة الشعب انصاع المفتش الطاغية فأمر بهدم القلعة السينمائية فهل ترى لها من باقية؟ اللهم الا إذا كنت ترى بناءها فى سينما التحدى التى دعا مؤتمر الخريجين لانشائها باسم السينما الوطنية استجابة لغضبة الجماهير فبقيت وزالت الأخرى .

هذه سطور عجلى لا تروى ظمأ ولا تشفى غليلاً عن الشاعر عثمان محمد هاشم الذى ملك ناصية البيان وأخضع أداة الشعر للتعبير عن خواطره النبيلة، والديوان بين يديك لم يكن قصدنا أن نطوف بك حول ما احتواه بين دفتيه وانما رمينا للتعريف من بعض أبياته بمعدن الشاعر الأصيل ومفاتيح شخصيته الرائدة لتكون عوناً لتفهم المتكامل . ولقد عاش الشاعر حياة مليئة بالأشواق حاشدة بالشجون ولو أفسح الزمان له حياة الدعة لفاضت قريحته بشعر يرضى هدى المتطلبين مثلما أرضى طماح عشاق المجد والأباة المناضلين .

محمد الفضلى

الوطن المفدى

أرسلت هذه القصيدة من مدينة المنيا إلى الأديب توفيق البكرى بالقاهرة سنة ١٩٢٥ وسبق أن نشرتها جريدة «البلاغ» الاسبوعية بعد حذف بعض الأبيات السياسية خشية أن تحول الرقابة دون دخولها السودان.

قلب ثوى بين الجوانح حانى ... تهتاجه الذكرى إلى الاوطان

هوى الشمال(١) لأجلكم فاذا بدت ... ريح الجنوب يحن للسودان

وطنى ذكرت به الطفولة والصبا ... اختال بين رعاية وحنان

وطنى ذكرت به الصبابة والهوى ... ومراتع الارام والغزلان

فارقت هاتيك الديار وحبها ... مازال ملء جوانحى وجنانى

هيجت يا توفيق اشواق الى ... تلك الربوع وزدت من أشجانى

تلك الربوع ربيع ايام الصبا ... سقيا لها من اربع ومغانى

كانت مجالسنا بها مزدانة ... بالناى يطربنا والعيدان

وتدير قهوتها لنا فتانة ... سكرى الشباب مريضة الاجفان

تعطوا بجيد يستبيك وكفها ... ممدودة تسقيك بالفنجان

ولياليا ماكدت اعرف فجرها ... من دجنها إلا من الآذان

قضيتها طربا ببرى(٢) تارة ... واعدتها اخرى بام درمان

وخطرت ما بين الصبابة والتقى فعجبت كيف تآلف الضدان
ياراكب الآلات يخترق الفلا من ذات اجنحة وذات دخان
ان جُبت وادى النيل مجتازا به بان النقاء ووقفت فيه ثوان
وشممت من وادى الاراك اريجه «بالجيلى» اونة «وبالريان»
وبدت لك الخرطوم فى راد الضحى تختال بين نخيلها المتدانى
فاذهب وقف بالملتقى لترى به عيناك كيف تعانق النهران (٣)
فالملتقى فأل اللقاء وبعده لا تخش من بين ومن هجران
وارسل بطرفك مرسلا عبراته «للبقعة» الفيحاء فى اطمئنان
واعد عليهم من حديثك اننا لم ننس بعد مواقف الاخوان
الباذلين نفيسهم ونفوسهم فى يوم مكرمة ويوم طعان
ناداهم الوطن المفدى فانبروا يتسابقون كأنهم لرهان
هشوا وبشوا للرصاص ينوشهم وخطى المنية للنفوس دوانى
حتى إذا وقف الزمان مؤرخاً أملوا عليه عجائب الامكان
من كل جحجاح أغرّ سميدع تلقى به عونا على الحدثان
تأتيك نجدة مثله من قبل أن يدعوا الصريخ له بيا لفلان
اندى يدا فى جودة وعطائه من حاتم الطائى وابن سنان

* * *

---

(١) مصر.
(٢) ضاحية بالخرطوم.
(٣) ملتقى النيلين الابيض والازرق (المقرن).

حنين الوطن

ـ هـ حمام البان مالك نائحاً ... والبان مخضر والفلك دانى

والماء رقراق وروضك معشب ... واريجُه عبق من الريحان

هذا النعيم فطب به مترنما ... بالدوح آونه وبالغدران

ودع النواحَ وشجوَه لمتيم ... يبكى على الاحباب منذ زمان

لا الجيزة الخضراء تثنى لبه ... عنكم ولا الساعات فى حلوان [1]

كلا ولا لعبن براجحٍ عقله ... غيد الجزيرة اومها لوران [2]

وطنى فديتُك لا أزال متيما ... بهواك فى سرِّى وفى اعلانى

ابكى لذكرك بكرةً وعشيةً ... كالطير ساجعة على افنان

ويزيد بلبالى اليك ولوعتىٰ ... شوق اليك امضّنى وبرانى

فعليك يا وطنى السلام مرددا ... ما غردت ورقاء بالاغصان

وسقاك يا أرضَ الجزيرة [3] وابلٍ ... يغنيك عن ترع وعن خزان

* * *

---

(١) الجيزة وحلوان من ضواحى القاهرة

(٢) لوران حي بالاسكندرية يسكنه الاثرياء، والجزيرة هى بالقاهرة.

(٣) الجزيرة تعنى ما بين النيلين الازرق والابيض حيث مشروع الجزيرة الزراعي المعروف بالسودان.

وطنية

الأيام البيض

أرسلت من مدينة المنيا للأديب توفيق البكرى بالقاهرة مجاراة لقصيدة كل من صالح جبريل وتوفيق البكرى.

لم عذّبت فؤادى ... بالتجنّى والصدُود

وتعمدت ظلوما ... قتل مضناك العميد

أوقف القلب غراما ... لكِ فى هذا الوجود

صدق الود ولكن ... كان للجافِى الجُحود

أمِن الانصاف اخلادك ... للواشى الحسود

هل تناسيت بحق ... يوم أن طوقت جيدى

وذِراعى حولَ خَصر ... ضج من ردف عنيد

عندما ملت دلالاً ... لعناقى من بعيد

فهَصرنا منك لدنا ... وولعنا بالمزيد

من زهور وثمار ... بخدود ونهود

ورَشَفْنا من رحِيق ... عذبة بين النَّضيد

فشفاهٌ بشفاهٍ ... وخدودٌ بخدود

وسكرنا من رضاب ... وعففنا فى المهود

واتقَينا اللهَ حتى ... اذن الفَجر ونودِى

تلك ساعات تقضت ... فى هناء وسعود

ا ت الايام بيضا — فتبدلن بسود
.. رقنا وكنا — لؤلؤ العقد الفريد
شريد في اغتراب — يتأسى بطريد
جين يتلظى — في ظلام وقيود
تيل تحت ردم — نال من أجر الشهيد
جاب مات ظلما — فهو حي في الخلود
روا الموت على أن — يستباحوا كالعبيد
سوا الحتف كراما — لم يبالوا بالوعيد
مدوا الفعل فأمسوا — آية الذكر الحميد
اذكروهم واذكرونا — واذكروا ماضي العهود

# # #

ا دما اجروك ظلما — بين نار وحديد
ام طل ما قد اراقوا — منك في وجه الصعيد
اسه ينبت زهرا — وهو عنوان الجديد
ا شباب النيل خلو — اللهو والعيش الرغيد
مس ذا وقت مجون — لا ولا أيام عود
اسه وقت عصيب — حل من ظلم شديد
استعدوا لتعيدوا — للذرى مجد الجدود

وطنية

مصر لو أهملت فى السودان

عندما اشتد النزاع بين مصر وانجلترا على السودان.

مصرُ لو أهمَلتِ فى السودان ... ما تشربى الماء ولم تروِ الزروع

مصر لو أهملت فى السودان ... ما ينبت القمح وما درت ضروع

مصر لو أهملت فى السودان ... ما أخصب القطر ولا اخضرت ربوع

مصر لو أهملت فى إلسودان ... ما ابتسم الزهر وما شعت شموع

مصر لو أهملت فى السودان ... ما عمرت فيك قصور ونجوع

مصر لولا النيل ما كنت سوى ... مهمه قفر وصحراء بقيع

مصر ويل للذى يطعن فى ... جسمك الناضر احناء الضلوع

مصر ويل لك ما نظمت ... خطط الري بهاتيك الربوع

واحاط النيل خزاناته ... وتولى صرفه غول مروع

حيث لا تنفعك الشكوى ولا ... حجج القول ولا سح الدموع

ان تولى غيرك الأمر به ... قضى الأمر وخانتك الدروع

مال ابنائك يا مصر رضوا ... فى سبيل الحكم الوان الخضوع

لم يكونوا فيه الا لعبا ... حركت فى السر من خيط رفيع

لنعيم زائل من سلطة ... أو لجاه كاذب جد وضيع

مصر هذا منبع النيل غدا ... فى يد لاترحم الطفل الرضيع

. مـ, ما الفصل[1] الذى قـالوا به — غـــيــرمـــوت دبروه أو شـــروع

. مـصر لا الدسـتـور منجـيك ولا — الملك حـامـيـك إذا النيـل اضــيـع

ا,هـــــا الـراعـى تـنـبـــــه انما — ضل فى مـسـسـبـعـة منهك القطيع

مل طول الـسـيـر جـهـدا بـعـدمـا — ســاقـــه الخلف الى فـــتك ذريـع

اصــــه من فـــتـنـة شـــعـــواء ان — نشـبت فى مـصـر اودت بالجـمـيع

, أدرك الســودان فـالسـودان إن — ضـاع ماتت مـصـر ظمـآ بعـد جـوع

---

(١) فصل السودان عن مصر.

وطنية

لو تخلت مصر عن السودان

(أيام النزاع بين مصر وانجلترا على السودان).

لو تخلى بنوك يا مصر عنا ... ورضوا ان تكون للانجليز
فعلى شعبك العفاء وويل ... لبنى النيل من بنى التايمز
هم اعزوا الذليل من عزيز ... ولكم نكلوا بكل عزيز
واستعانوا بكل غر جهول ... راح يغريه بهرج الابزيز

فى بطانة الاستعمار وتمجيد الابطال

، الامس كنا ملوكا — واليوم صرنا عبيدا
، اشعب امس بنوكا — يقربون البعيدا

* * *

ـمـ ـالو الى الاجنبى — وقد اضروا البلادا
،، ـدلوا كل زى — تبجحا وعنادا

* * *

، اوا الجهاد ومالوا — نحو الهوى والغرور
، ـلدوا ثم جالوا — بين الخنا والفجور

* * *

، ون لا شك شعب — ماتت نفوس بنيه
، ٢ ـيف يحى ورعب — ينتابه من ذويه

* * *

، ـمن شريف وضيع — وسيد لا يسود
الذنب بين القطيع — وفى القيود الاسود

* * *

هناك مات عبيد — فى قيده بالسجون(١)
، ـما اصيب على — فى سجنه الجنون(٢)

* * *

أكنت عبد الفضيل — غير الشجاع الشهيد(٣)
ـعـدت جيش الدخيل — بالنار جد حصيد
لـم تسلم الروح إلا — بكل غال مجيد
، مـت تحت ظلال — المكسيم بعد صمود

---

١) عبيد حاج الأمين
٢) على عبد اللطيف.
٣)عبد الفضيل الماظ.

وطنيـة

العودة من مصر

عدت عوادى فغبنا عنكم حينا ... واليوم عدنا بآمال لوادينا

وما تخلف عن ركب الجهاد سوى ... من مات مستشهداً فليحى باقينا

يا ساقى الملتقى أملأ كؤوسك من ... مياه نيلك لا من خمر اثينا

وغننا بنشيد النصر إن لنا ... مجداً اقامته فى الماضى مواضينا

من هاشم وبنى مروان غربهم ... عن الحجاز وقد ضاقت بهم حينا

ظلم العشّيرة تبغى الملك طامعة ... بالعسف حينا وبالحسنى أحايّينا

فيما بقاؤهم للثأر يحصدهم ... والارض واسعة الارجاء تأمينا

الى مشارق وادى النيل يقدمهم ... روح الجهاد يقيم الملك والدينا

فأسسوه على التقوى يدعمه ... عدل وحلم ونبل فى المغيرينا

ورفرفت راية الاسلام خافقة ... فى معقل الكفر تعلى الحق تمكينا

وجلجل الصوت بالتوحيد وانبعثت ... اصداؤه بآذان للمصلينا

لكن عيناً من الافرنج ما برحت ... تلقى الشباك لصيد فى بوادينا

حتى استقرت بعدوان على بلد ... لا يرتضى غير حرياته دينا

فما استكانوا وراح البطش يشربهم ... حب الجهاد فابلوا فيه راضينا

لم يأبهوا لرصاص القوم يصرعهم ... ولا العذاب يعم الشعب تلوينا

ولا السجون وثقل القيد يتبعها ... ولا السياط تشق الجلد توهينا

حتى أقضوا اضجاع القوم وانتزعوا ... حرية الشعب من أيدى اعادينا

ا... شعرى هل يدرى الذى قضوا — نحـبـا بمعـتـرك التـحـرر ثاو،،ا

ا، الثـمـار جنيناها على عـجل — تلك التى قد غـرسناها بأيدينا

هاا عبيد [1] جنوب النيل يرمـقنا — وذا على[2] شـمـال النيل يدنمنا

،النيل وحـد بين القـاطنين به — والماء سر حـيـاة الكون يسقـمنا

، لا تظنوا بأن الغرب قد غفلت — عيونه فتعيروا الامر تهوينا

اذ لا تلوح له فى الافق بارقـه — إلا وينقض بازيا وشـاهينا

،اخوا يثيرون اوغندا وجـارتها — كيما تعادى وتنزايا الى كينا

،ساند الغرب اسرائيل متخذاً — منها ومن قادة التبشير تكوينا

اه،ا من الدين فى التبشير متكأ — يضللون به قوما مساكينا

،ما دروا ان شعب النيل يرمقهم — فى يقظة كشفت خبث المزلينا

ه،ا بنى وطنى ضموا الصفوف تروا — أن الجبـال وتلاشت بين ايدينا

اابس فى الارض صعب لا يراض متى — ما عالج الامر حر ملهم فينا

---

١) عبيد حاج الامين

٢) على عبد اللطيف.

مدائح نبوية

ليلة الميلاد

تحية عيد الميلاد النبوى القيت بنادى الخريجين بأمدرمان عام ١٣٣٩هـ.

بجلال ذكرك تفخر الاعوام ... وبحسن يومك تزدهى الايام

بالليلة الميلاد حسبك مفخراً ... نور عليه من النبى تمام

ضاءت به الدنيا واشرق نورها ... بالمسلمين واشرق الاسلام

شرفا بأحمد خير من وطئ الثرى ... وله فى اسبع الطباق مقام

من قد هدى الله العباد به ولو ... لم يهدهم لعلى الضلال اقاموا

كانت رسالته لقوم لم تكن ... فيهم مسالمة ولا استسلام

يجدون قتل النفس حلا بينهم ... وكأن ترك الموبقات حرام

فترى القوى على الضعيف له يد ... بالظلم عابثه وليس يلام

مازال يدعى بالامين لديهموا ... وهو المحكم إن ألم خصام

حتى اذا ما عاب آلهه لهم ... سجدوا لها وعلى الغواية داموا

نفرت نفوسهم هناك وهالهم ... نبا غداً لسماعه استعظام

أنفوا بأن يتذللوا لمحمد ... أو يتبعوا فرداً وهم اقوام

آذوا اليتيم وعاندوه وما دَرَوْا ... أن قد تلوذ بظله الايتام

وتربصوا ريب المنون بشخصه ... وتجمعوا كى يقتلوه و قاموا

فاجتاز آخذاً الترابَ وقد حثا ... لرؤوسهم فعموا ولم يتعاموا

وكأنهم مما دهاهم بغتة ... نبذوا هنالك بالعراء فناموا

. معوا وقد جمعوا الجموع وأرسلوا ٠ للحرب جيشا يقتفيه لهام

وأبى ابن امنه يقود وراء جيشا تظلله ظبى وسهام

سقابل الجيشان هذا دينه حق وذلك دينه الاوهام

م اجتلوها غارة جباره شعواء قد طاشت لها الاحلام

مي إذا ما كشرت عن نأبها بين الكماة وما نبا الصمصام

لبث الذى عبد الاله وخافه وقضى بها من دينه الاصنام

سنزل النصر المبين ورفرفت فوق الرؤوس سكينة وسلام

الله درك اذ هديت قبائلاً لم يجد نفعا بينها الارغام

داوبت داء كاد ان يؤدى بها وشفيت جرحا كان لا يلتام

الت افئدة غلاظاً ما انطوت الا على البغضاء حين ترام

ملعت بك الفتن التى لولاك لم تقطع كما وصلت بك الارحام

لولاك يا ابن الاكرمين لما اهتدت تلك الشعوب ولا استقر نظام

ولكان ليل الشرك مد رواقه حتى يعم العالمين ظلام

لما غدا الدين الحنيف مؤيداً للمسلمين بحبله استعصام

رباك ربك اذ نشأت على التقى بين الضلال ولم يشنك ملام

قد انتعناك الله سيفا قاطعا قبضت عليه منية وحمام

لاقت بغاة الشرك حينها لقيتها ضربا تزول به الطلا والهام

فى فتية صيد وكل فى الوغى ان كرفهو الضيغم الضرغام

فكأنهم أسد الشرى وكأنما سمر القنا من حولهم آجام

وكأن أوجههم اذا ما اسفرت زهر تفتق دونه الاكمام

واها على الاسلام اصبح ضائعاً ... أودى به واماته الظ
ظهرت به بدع الهوى وتعطلت ... فى مثلها ان تنفذ الاحكا
فادرك ابا الزهراء ملتك التى ... اضحت تدوس جلالها الاقدا
والحق من الروح الزماء مخافة ... من أن تطيح بما بقى الأ
وبالامس كانت دولة العز التى ... صال الرشيد بها وطال هشا
واليوم اطفأ نورها وجلالها ... والمسلمون مفرقون نيا
هذى الجزائر وهى باكية أسى ... والهند تندب حظها والشا
وبمصر اقوام يطاحن بعضهم ... بعضا ففيم يطاحن الاقوا
والترك قد تركوا بغير معونة ... وهمو الالى حاطوا الثغور وحاموا
فقد فوجئوا فى عقر دارهم التى ... هى للخلافة مركز ودعا
فتسابقوا نحو السيوف وجردوا ... تلك المواضى للدفاع وشاموا
فاحنوا على جرحى الهلال فقبلها ... قد جاد منكم للصليب كرا
فإلى متى هذا التخاذل بيننا ... هبوا فكم رد الحقوق حسا

(رجــاء)

المبت فى عيد (العام الهجرى) بنادى الخريجين بامدرمان سنة

١٣١هـ.

[illegible] كفم الحسناء فى الافق يبسم ... هلال تجلى والظلام مـــخـــيم

[illegible] نحول كاد يخفى طلوعه ... فــمــدت له الايدى رجـاءاً تسـالم

[illegible] ادىك والامـــال ملء قلوبنا ... وكل فـؤاد بالرجـاء فـيك مـفـعم

[illegible] ـال عــمـا قــد طويت لعلنا ... نسـر بســر للمـصـائب يحـسم

[illegible] حسن فيك الفال فاصدق ولا تكن ... كـتلك السنين اللاء سـال بهـا الدم

[illegible] ون مضت لم تبق غـيـر تنهـد ... وحـزن به الاكـبـاد تكوى وتكلم

[illegible] كم هتكت فـيـهـا ستور وهدمت ... قــصــور وهيــضت بين ذلك أيم

ولم تبق الا عـاجزا عن معـيشة ... وطفلاً صغير السن ما كاد يفطم

[illegible] حرى الدم فيها ما جرى متدفقا ... وحلل فى أيامـــهن المحــرم

وقـد قـام للارواح سـوق تجـارة ... لا مـر فـدقت عطرها فـيـه منشم

فراحـوا الى الموت الزؤام يقـودهم ... الى الشـر غـيظ فى القلوب مكتم

تعـادوا بلا ذنب فـماتوا تحـمسـا ... فــمن ذا على اشـلائهم يتـرحم

سلام على عهد السلام فقد مضى ... وخلف حـربا نارها تتــضـرم

وأصبح علم القوم جـهـلاً منظمـا ... وآفـــة هذا الكون جـــهـل منظم

فوارحمتا للناس اصبح بعضهم ... لبعض عدوا يستعد فيهجم

مشوا تحت ظل العلم فى الجهل مشية ... يشيب لمرآها الوليد ويهرم

أهذا مآل العلم يقتاد اهله ... الى مثل هذا ليتهم ما علموا

فرحماك ربى ان فى الارض معشراً ... طغوا وبغوا ظلما وأنت المحكم

فان شئت عذبهم وإن شئت غيره ... فأنت بما فى أنفس القوم أعلم

غدت ملة الاسلام تبكى تحسراً ... كأن لم يكن فوق البسيطة مسلم

تنوح على امجادها وشبابها ... فيبكى لها البيت العتيق وزمزم

لقد عمل الاعداء كيداً لسحقها ... فهاهى بين القوم نهب مقسم

تذكرت الصديق آبان مجدها ... فبللها سح من الدمع مسجم

تنادى بصوت يقطع القلب حسرة ... دراك أبا حفص فقد كدت أعدم

فهى: الهى من نحب وترتضي ... لنصرتها إذ اوشكت تتهدم

متى تنجلى هذى الغياهب علناً ... نرى حكما عدلا على الناس يحكم

وننظر من آل النبى ائمة ... يقوم بهم للدين عزم مصمم

فقد صار ظهر الارض للشر والعدا ... مقرا فبطن الارض للناس اسلم

قصيدة نبوية

[illegible] ها لى القلب فالقلب مدنف ... وزاد بها وجدى قوام مهفهف

[illegible] م [illegible] هل اتاها بأننى ... اهيم بها وجدا وابكى واذرف

[illegible] صارت وهى سكرى من الصبا ... وقد راقنى منها بنان مطرف

[illegible] الشوق الذى تذكرينه ... وفينا من التبريح ما ليس يوصف

[illegible] كيف الصبر بعد فراقها ... فما عدت للسلوان والصبر اعرف

[illegible] أمت وجداً وحزنا ولوعة ... فقد صد عنى مضمر الخضر مخطف

[illegible] صد عن ذنب جنيت وانما ... دلالٌ وتيه ساقَه وترهف

[illegible] كم سامرت خودا وكم وكم ... نهانى عن الفحش التقى والتعفف

[illegible] بهاتيك الخدور اقامه ... وكم لى ما بين الخمائل موقف

[illegible] قلبى ما يزال مكبلا ... اسير هوى فى القيد يمشى ويرسف

[illegible] الى لا عذل هناك اخافة ... ليالى صاد القلب أغيد اهيف

[illegible] ما السحر إلا رشقة من لحاظه ... وما الخمر الا ريقه حين يرشف

[illegible] أن توافينى سعاد بوصلها ... وأحظى بقرب من ذويها وأسعف

[illegible] أصبح فى عيش رغيد ونعمة ... بجاه رسول الله والكرب يكشف

[illegible] أتى والناس طاشت جهالة ... وقد عبدوا الاصنام كفرا وأسرفوا

[illegible] طهرهم من رجسهم وضلالهم ... وأصبح فيهم للقلوب يؤلف

وأبدلهم بعد الضلالة بالهدى ... وصار بهم يحنوا ودادا ويرأف

فـأسـرع للايمان قـوم احـبـهـم الهـى فـفـازوا بالنبى وشـرفـوا
وعـاداه اقـوام لسـبق شـقـائهم وآذوه بالقـول القـبـيح ومـا وفـوا
فـأوردهم حـوض المنون بفـتـيـه متى ما دعـوا للموت لم يتوقفوا
ليـوث اذا مـا الحرب شب وقـودها تراموا بها شوقا الى النصر يزحفوا
اذا شرعـوا يوم الطعان رمـاحـهم رأيت القنا من بينهـا يتـقـصـف
وأن جردوا ماضى السيوف لوقعه رأيت المنايا بينهـا تتـخـطف
تكاد رؤوس المشرفيات فى الوغى واطرافـهـا تندى دمـاءاً وترعف
إلى أن بدأ الدين الحنيف مـؤيداً عليـه لواء النصـر فـوزاً يرفـرف
ودانت لهم كل الملوك بأسـرهم ومن بأسـهم لما بلوهم تخـوفـوا
بهـاليل سـادوا بالنبى مـحـمـد فـيـا فـوزهم بالمصطفى فلقد كـفـوا
فـيـا افضل الثقلين يا خير من مشى على الأرض لا يزهو ولا يتعجرف
لقد كثرت منى الذنوب وجئتكم فـهل يا رسـول الله عنى تخـفـف
وهل منك يا مـولاى احظى بزوره تخـفـف من ذنبى الذى كنت اغـرف
وانظر ذلك النور من ارض طيـبـة واسعى لها فـيمن سعـوا وتطوفـوا
ومن ذا الذى يحصى منك ثناك وقد حوى مديحك يا خير الخلائق مصحف
ولكن بفضل منك صارت قصائدى كـعـقـد جـمـان بينمـا هى احـرف
فـشـرفنى يا سـيـدى بشـفـاعـة تطيب بها نفسى اذا الناس وقـفـوا
وعم جميع الاهل باللطف والرضا وصحبى واخوانى ومن بى تعرفـوا
وصلى عليك الله فى كل لحظة ومـا أطربت صـبـا حـمـائم هتف

(نبى الهدى)

قصيدة نبوية أرسلت مع الشيخ احمد البشير الطيب لتنشد امام الحرم النبوى الشريف.

نبى الهـدى منى عليك سـلام ... تردده الاشـواق وهى ضـرام

أهمم باتمام الزيارة والهـوى ... يعـوق ويمضى بعـد عـامى عـام

وكنت امنى النفس حجا وزورة ... فأسعد إذ فى البغيتين جمام

فلا أنا ساع للزيارة مخلصا ... ولا بارقـات منَ رضـاك تشـام

ومازلت محروما ولما اجد لها ... نوازع نفس من رضـاك ترام

لعلى بها القى الامور تيسرت ... فيعقب حرمان المحب قيام

اطيبة اذا طابت بسيد هاشم ... فطاب بها للزائرين مقام

مداخل جنات النعيم قبابها ... وطيب مجاريها شفا وسلام

فمن لى بهاتيك البقاع وما حوت ... وضمت وكم لى بالبقيع هيام

وبين فساح السوح فوق ترابها ... أمرغ جسما أثقلته جسام

فهل نفحه يا سيدى قد تسوقنى ... اليك فتغفوا أعين وتنام

اضر بها السهد المأرق حقبه ... واشرى فنال الجسم منه سقام

وليس شفائى غير زورتك التى ... أؤمل والآمال فيك عظام

تفرد عنى بالزيارة أحمد ... وخلفت فيمن خلفوا وأقاموا

فأودعته منى السلام اليكموا ليلقى قبولا والقبول مراء
الست الذى فاض النمير بكفه فأروى وحن الجزع وهو حطام
ودرت له شاه وكانت هزيلة من الجهد لا تقوى فكان طعام
ودارت اليه الشمس بعد غروبها وقد جلل الأفق البعيد ظلام
وبورك كف بينه سبح الحصا فكان له بين البنان كلام
عليك سلامى والصلاة بقدرما رمى الجمرات الناس وهى سهام
واليك والاتباع والاصحاب كلهم سلام متى لاح برق أو أظل غمام

مولد النبى

ألقيت بنادى الخريجين بأمدرمان فى عيد المولد النبوى سنة ١٩٢١

اه القوافى فأن لباك شاردها   فصغ بديع معانيها بإمعان

وادكر بها من رقيق اللفظ أعذبه   وأرخ العنان فهذا خير ميدان

ان تعهدت فيه أن أعيد به   فى مولد المصطفى أيام حسان

مادحا عن رسول الله ان له   فخراً وقل لذاك الفخر تبيانى

محمد نخبة البارى وخيرته   وصفوة الله من أبناء عدنان

قد كان مبعثة فى امة عكفت   على عبادة أصنام وأوثان

مر الزمان وهم فى جاهليتهم   لا يخضعون لذى أمر وسلطان

شب من بينهم فى خير تنشئة   على مكارم أخلاق وعرفان

مازال يدعى لديهم بالامين لما   بدأ لهم فيه من فضل ومن شأن

حتى دعاهم الى الاسلام فأنقلبوا   عليه أجمع من شيب وشبان

هناك لاقيت ما لاقيت من عنت   ومن أذى بالغت فيه يد الجانى

رموك بالسحر لما أن هديتهم   وقابلوك باحقاد واضغان

وناصبوك العداء لما دعوتهم   ليعبدوا الله فردا ماله ثانى

واكبروا منك هذا القول وأتمروا   ليوقعوا بك فى ليل بكتمان

فرد ربك كيد القوم اذ مكروا   فى نحرهم حينما آبوا بخذلان

هاجرت يصحبك الصديق من بلد   ولدت فيها فكانت خير بلدان

ما كنت تبغى بها فى العمر من بدل ... لولا تتابع ايذاء وعدوان

دخلت طيبة فازدانت مساكنها ... شوق مضنى القلب ولهان

ألقيت رحلك فيها وابتنيت بها ... لله مسجد اسلام وايمان

هناك عبأت جيشا لو رميت به ... شم الجبال لعادت بعض كثبان

أتيت من طرق التدريب احكمها ... وقدته غير هياب ولا وانى

كم وقعه بالظبى كشفتها ولقد ... حمى الوطيس من الهيجاء بنيران

اقدمت اذ احجموا فى كل معترك ... اقدام ذى طولة فى الحرب طعان

ثبت اذا فر عنك الناس فى أحد ... وذاك يوم تحاماه الفريقان

وفى حنين وقد ولت معردة ... بنو سليم وكانت جد شجعان

دفعت بغلتك البيضاء مقتحما ... نارا تشب باسياف ومران

يصدها عمك العباس ثم ابو ... سفيان عن اوجه الاعداء ارسان[1]

وما جبنت فقد ناديت تسمعهم ... انا النبى بلا كذب وبهتان

هناك عز بك الاسلام وانتصرت ... جيوشه بك فى سهل ووديان

لله درك كم قومت ذا أود ... الى الطريق بآيات وبرهان

بعثت يا خير خلق الله فى زمن ... والناس تعمه فى شرك وطغيان

فكنت كالشمس ما مرت على ظلم ... الا وأبقت بها هديا لحيران

مكثت فيهم تداوى ما آلم بهم ... من النقائص في سر واعلان

حتى اقتلعت أصول الداء ملتمسا ... لها الدواء فكنت المشفق الحانى

لم أنس موقفك الاعلى بمكة اذ ... ناديت والناس فى ذعر واذعان

ماذا تظنون انى صانع بكم ... بعد الذى مر من بغض وشنان

فالوا هنالك خيرا انت خير أخ ... بل وابن خير أخ من خير أخوان

فلت اذهبوا انتم الطلقاء لا حرج ... عليكمو اليوم من قاص ومن دان

سفحت اذ ذاك عنهم رحمة ولقد ... اسميتهم طلقاء بعد عصيان

يا صاحب الملة السمحاء كم لعبت ... بالدين بعدك ايد مالها ثانى

لم يحمها ذو حفاظ منذ ما رذئت ... فعزها بكمال[2] بعد نقصان

واحفظ كرامتها مما يمسها ... بعصمت وفلاح ثم احسان[3]

وارجع لها عهدها الماضى وبهجتها ... برأفة وبفيض منك روحان

---

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان ممن ثبت معه فى حنين وعمه العباس رضى الله عنهم.

(٢) اتاتورك

(٣) عصمت وملاح واحسان القادة الذين ادوا النصر مع مصطفى كمال.

منوعات

رقصة التوست (١)

رقصت رقصة التوست فلما رأت الثوب عاق منها الحراكا

القت الثوب فى هياج وقالت ان في الثوب قيدها والشباكا

رفعت ساقها بعنف فأورت ناظر يهــا الازار والاوراكا

كاد ان ينقد خصرها لارتجاج الردف من ثقله ومـا ادراكا

واذا بالشباب ينظر الى الصدر وقد اوسع النهود عراكا

نظرة كلها الفجور الى أن حسب القوم أن بالعين نا ...

اتراها من الحرائر ام من بائعات الهوى ببار شناكا (٢)

ويح نفسى على الشباب قضى فى حلبة الرقص ضيعة وهلاكا

يا شباب البلاد رفقا بشعب دينه الخلق يا بنفسى فداكا

قيض الله من يقيلك يا شعبى اذا ما عثرت أو يرعاكا

مت حفاظا على التقاليد وارع الله فى السر لا تضل سراكا

---

(١) التوست رقصة خليعة ظهرت فى الاربعينات

(٢) بار كان بالخرطوم في الاربعينات.

للذكرى والشوق لمهد طفولته ببربر وبواكر شبابه ورحلاته

[illegible] وجدا اقام جديدا ... فصادف مسلوب الفؤاد عميدا

[illegible] اذ هام الفؤاد منازلا ... وعيشا تفضى بالرضى وعهودا

[illegible] الله ايام الوصال التى مضت ... فما كن الا انعما وسعودا

[illegible] ما لأيام انست بقربها ... ولاعبت فيها بالجزيرة غيدا

[illegible] لت اللهو فيها و التقى ... وكنت لاطواق المسرة جيداً

[illegible] رت عينى بها غير شادن ... وغير انيس لا تراه طريدا

[illegible] فتاة بالعفاف تدثرت ... وغير فتى يندى الانامل جودا

[illegible] ام حبى هل ازورك مرة ... فاسمع من انغام طيرك عودا

[illegible] ام حبى هل لارضك عودة ... فأشتم فيها من نسيمك عودا

اذا عدت يوما بعد بعدى و غيبتى ... وهبتك حبى طارفا وتليداً

[illegible] ل لا يزال اللهو فيك محببا ... وهل لايزال العيش فيك رغيدا

اذا حالت الايام دون تعسفى (١) ... اليك هضابا فى المسير وبيدا

[illegible] لا اطعمت عينى الكرى ولذيذة ... ولا استعذبت معد الفراق هجودا

[illegible] لله كم قد كنت فيك اخا هوى ... اطارد غزلان الرمال وحيدا

[illegible] من مجفل قد روع الزعر أمنه ... فسارع يعدو فى الفلاة طريدا

ومن رائغ بين الآراك وظله ... ومن مشرف نحو المياه ورودا

ومن جوذر يرنو بأكحل ادعج ... وآخر يمشى كالمدل وئيدا

هل العيش الا بين ابنائها الالى ... عهدتموه فيها قضارف صيدا

اذا عشت فيها عشت فيها بغبطة ... وان تم فيها العمر مت شهيدا

سقاك الحيا يا بلدتى يعقب الحيا ... وحاكت ايادى النبت فيك برودا

عليك سلامى كلما لاح بأرق ... وما حن مشتاق تذكر خودا

وما غرد القمرى بالايك فى الضحى ... فبرح سمارا ورنح رودا

---

(١) تعسفى : تكبدى المشاق والاهوال.

شوق وود

ارسلت من بورتسودان سنة ١٩١٧ لبعض الاخوان بامدرمان

ام ملمكم لا جفاء ولا صد ... ولكنه وجد تعاقبه وجد

ووه منى ما قلت ورثت حباله ... يشد بامراس الهيام فيشتد

ولاعج ود كلما مر ذكراكم ... تكاد به كبد المعذب تنقد

وايام انس كلما قد ذكرتها ... يشوقنى وجدا لها عيشها الرغد

.هدام فامسى النوم من بعدكم قذى ... وبنتم فهذا العيش من بعدكم نكد

ا . ه قلبى طال ما بيننا النوى ... وقد حش احشائى الممزقة البعد

هلت بكم عن حب كل خريدة ... واصبحت لا ترجو مواصلتى دعد

وما حبكم ابقى قليل مودة ... بقلبى حتي تستبد به هند

أحن الى تلك الليالى التى زهت ... وفتق عن اكمام ازهارها الورد

بكم حينما كان الزمان مواتيا ... وكانت ليالى الانس يحرسها السعد

ارى بعدكم هما يمازحه الضنى ... وقربكم خمرا يمازحه شهد

متى تجمع الايام بينى وبينكم ... وترجع ساعات الوصال وترتد

وفارقتكم لا عن جفاء ولا قلى ... ولا كان فى تفضيل غيركم قصد

ولا بطرأ خلفتكم وتركتكم ... ولكن لاسباب سيعقبها الحمد

فان مت فابكونى بكاء احبه ... وأن عشت محفوظا فأني لكم زند

وبى نفس حـــر لا تطيق مــذلة ولا نكدا في العيش يرضى به العبد

ولكنهـا تسـعى لتكسب رفـعـة وذكـرا اذا مـامت اعـقـبنى بعد

ومأضرها ان لا تجد غير حتفها فليس من الموت الزوام لهـــا بد

ومـا العـز الا ان تضـمك نعـمـة وعـافيـة فى حسن حال او اللحد

عليكم سلامى كلما هبت الصبا ومـــا فــاح من تلقــاء بلدتكم ند

ارسلت من بورتسودان لبعض الاخوان بامدرمان ١٩١٦

احـــبـــابنا شط المزار وبيننا قــفــر تضل به بنات العــيــد

ولقـد تبـاعـدتم وظل مـخـبـرا ببـعــادنا عنكم قطار حـديد

ياساكني امدرمان كم من رقـعـة صــدرت لكم منى بغــيـــر ردود

لا سـالف الود القديم رعيـتـمـو ابدا ولا وفـيـتـمـوا لعـهـود

وقتطعتمو تلك الرسائل عن فتى الف السـهـاد فـعـاد كـالمعـمود

لا قـادم منكم فـيـخـبـر مـابكم علمـــا ولا انبـــأتمو ببـــريد

وهجـرتمونى غـيـر ان سجـيـتى تابى النفور لا لفـهـا المعـهـود

قـد كـان اورق قـبـل ذلك وصلكم فذوى الوصال لطول يبس العـود

انى اعـوز بطيب مـاضى وصلكم من مـر هجـر كـالمعـذب مودى

وطنية

بطل الأناضول

فى انتصار مصطفى كامل محرر تركيا

[illegible] بسيف الحق فاندك باطل ... وجئت بما لم تستطعه الاوائل

[illegible] هت عن دين النبى محمد ... ولم تثن منك العزم تلك القلاقل

[illegible] مسبت لدين الله لما رأيته ... تمد له من كل حدب غوائل

[illegible] أست الملك لأن قناته ... يغمز عدو وراح يغويه جاهل

[illegible] فغادرت البلاد تأملاً ... الى حيث يحمى الدين سيف وصاهل

[illegible] توسطت الاناضول صحت فى ... بنيه الا هبوا دفاعا وناضلوا

[illegible] من ابناء عثمان عصبة ... لها فى صميم الترك مجد ونائل

[illegible] متهمو حتى إذا ما تكاملت ... جمعوعهمو واستصرخت القبائل

[illegible] طبت وقد اظهرت كل خفية ... لهم كان يخفيها العدو المائل

[illegible] احموا غضابا كالاسود واقسموا ... بان يصدقوا بالفعل ما انت قائل

[illegible] شمرت عن عزم وكونت بينهم ... حكومة شورى ليس فيها تفاضل

[illegible] لكن قوما ناصبوك عداءهم ... وقد ظهرت للكيد منهم دلائل

[illegible] ما هو الا السيف حتى رأيتها ... تلاشت بمرأى منك تلك القلاقل

وقد دس اقوام لقتلك عصبة ... ولكن ستر الله فوقك سابل

وعدك قوم خارجا من صفوفهم ... وهل انت الا فى رضا الله داخل

وقد اصدروا فتوى لقتلك غيله ... وكل بما افتى جهول وباطل

«باى كتاب ام بأية سنة ... هنالك افتى الجاهلون الاراذل

اولئك قوم ناصروا الكفر والهوى ... فحل بهم سخط من الله عاجل

فامكنك الرحمن منهم فبعضهم ... قتيل وبعض غيبته المجاهل

ولما استتب الامر عندك داخلا ... تقدمت نحو الاجنبى تنازل

احاط بك الاعداء حتى كأنهم ... خضم عظيم لم يبن فيه ساحل

فجيش من الاروام قد جاء ناقما ... وآخر من أزمير للفتح داخل

وجيش من الاتراك او عز جمعه ... وما الله عما يفعل القوم غافل

فكم سفكوا منكم دماء برئية ... وكم سفحت للدمع منكم ارامل

اتوا بضروب العسف والظلم بينكم ... وقد مثلوا وحشية لا تماثل

فما هد هذا منك عزما عزمته ... وكيف تهد الراسيات المعاول

فما هى الا جولة بعد جولة ... هنالك حتى ايدتك المناصل

فسقيا لا قوام سقوا بدمائهم ... ثرى وطن مدت اليه الحبائل

وذادوا عن الدين الحنيف بغيرة ... كان قلوب القوم منها مراجل

فلم ننس في وادى ساريه مشهدا ... اتت بضروب البأس فيه القبائل

قد اتحدت اساده وظباؤه ... ومادب بين القوم فيه التخاذل

لقد مزجوا امواهه بدمائهم ... فطابت لهم فى شاطئة المناهل

وقد عرف الغرب المدل بنفسه ... بأن ركوب الصعب للترك ساهل

[illegible] الى لوزان والخزى خدنهم — وشبح الفنا فى اعين الغرب ماثل

[illegible] يعجمون عدوهم — لقد كان قبل اليوم هذا التجاهل

[illegible] إلا جلسة بعد جلسة — يصيح رضا فيها فيبدو التساهل

[illegible] امدتم حقكم وظفرتموا — بما لم ينله قبل ذلك امل

[illegible] فى سست الامور بحكمه — ولولاك ما انقضت بسلم مشاكل

[illegible] منك فى السلم السياسية خبرة — وقبل روت فى الحرب منك الذوايل

[illegible] فرحت كل البلاد بنصركم — وراحت تهانيها لكم تتواصل

[illegible] منع السودان اظهار عطفه — سوى ان اهلية فقير وجاهل

[illegible] بطل الاسلام منى تحية — اذا لم تشرفنى يلثم انامل

[illegible] هنيئا لك النصر المبين وليتنى — بجيشك جندى تطوع باسل

عتاب للجمهورية التركية عندما اشيع بأن طائرات تقوم من قواعدها بتركيا لمساعدة اسرائيل سنة ١٩٥٦م

اعـــاتبكم فى حســـرة والوم   وبنتـــابنى والمسلمين وجـــوم

احـاميـه الاسلام فى اوج مـجـده   وقـد راح يزجى للفـتـوح سليم

قطعت صـلاة الود والدين بيننا   وسـالمت من للمسلمين خـصـوم

اقـمت لهم بين ارضك مـعـقـلا   تطيـر به اسـرابهم وتحـوم

تهاجم جيرانا رأى الدين حرمة   بجيـرتهم لا كـان منك هجـوم

اليس مـشـينا ان نري في جوارهم   قـواعـد للتـدميـر فـيـك تقـوم

تدك ديارا بينهـا الطفل وادعـا   وشيخ عـلاه الشيب فـهـو كـريم

وحسنا ء فى ظل النعيم ترعرعت   فـصب عليهـا المهلكات رجـيم

تنكرت للقـدس اشـريف وانه   اعـز بيـوت الله وهو عظيم

وقد عبثت فيه اليهود واطفأت   سنا ء فـريعت زمـزم وحطيم

سرى نحوه خير الانام مـحـمـد   وطاف باولى القـبلتين كليم

الا فاذكروا عهد العروبة وانهضوا   الى نجدة الاسلام فـهـو هضيم

وعـودوا الى مـاضيكمو بشـعوبه   فـقـد عـاث في امن البلاد ظلوم

اتنأون حتى تسمعوا صوت صارخ   لقـد دهم البيت العـتيق هجـوم

وحتى يدكـوا قبـر احـمد بيننا   فللمـوت خيـر بعـد ذا ونعـيم

سقى عهد جمعية الترقى وصحبها   ملئت سحـاب باكتـره غـيـوم

مـواقف كانت من نيازى مجيدة   يجلجل فـيـهـاانور ويزيم

الى أن بنوا للدين مجدا مجددا   فـاضـحى به الاسلام وهو سليم

فأين شعوب المسلمين وقدسهم   يدك وفـيـه المسلمـون اضيـموا

سـلام على الاسلام ان لم نعزه   بكل شـهـيـد اثخنتـه كلوم

عتاب لمسئول

[illegible] منك آمـال وعـدن سـرابا ... ولم يجـد الظمـآن منك شـرابا

[illegible] عـقـوقـا من بنينا واخـوه ... اذا مـا نسـوا جـهـدا لنا وعـذابا

[illegible] ان فيـما قد مضى من جهادنا ... وثـورتنا مـا يسـتـحق ثـوابا

[illegible] كان هذا الشعب شعبا مقدرا ... اقـام تماثيـلا لنا وقـبـابا

[illegible] استشهد الابطال منا ومن بقى ... اتـى بجـراح مـشـخنا ومـصـابا

[illegible] نت وبعض الظن اثم بانني ... اذا جـئـتـه يومـا وجـدت طلابا

[illegible] مـا راعني الا تجـهـم وجـهـه ... وعـهـدى به طلق الجـبين رحـابا

[illegible] عـدت يومـا ارتجيـه لنصرة ... وهـذا رجـائى في المحـجب خـابا

[illegible] دت طريق الاملين لحـقـهـم ... عـسى الله يغنيـهم ويفـتح بـابا

الا فاذكروا ان الذى قد وصلتموا ... اليـه بنيـاه دمـا ورقـابا

فلا تتناسـو شـامخين لحكمكم ... رجـالا اليكم مـهـدوه فطابا

عتـــاب

متى تستـجيب مـعـالى الوزير رجـــائى الذى فـــيك املتـه
رفــــعت امـــورى اليك وبى من الجــهـد مـــا كنت فـعـلـه
فـــــهـــــلا عـطفت على وهل تذكـرت وعـــدا مــضى قلـه
جـــهـــودا بذلت فـــمـــا بالكم نسـيــتم عــذابا مـضى نلتـه
واين الســـجــون واهوالـهـــا وآلام قـــيــــد تحــــملتـه
امـــا من شــفــيع لما قـد ذكـرت يعـــوض بعض الذى ذقـــتـه
ومـــا قـــد فـــقـــدت بحـبى لكم وضـــيـــعت مـــا كنت ملكتـه
شـــهـــادتنا هذه التـضـحـيات اتفـــتح باب الذى رمـــتـــه

عتاب صديق

اصالح[1] فيم الهجر هذا هجرتنى مـــا كنت للذنب العظيم جنيت
اصـــالح ان طال الفراق ومضنى فـــمـــا انا للود القـديم نسـيت
وحـقك يا خـيـر الاخـلاء اننى اذا خـــان خل للعــهـود وفـيت
وحــسبى الام الفـراق فـانهـا سـقـتنى من كـاسـاتـهـا فـرويت

---

(١) صالح عبد القادر.

فتى النادى

القيت بنادى الخريجين بأمدرمان في توديع محمد علي شوقى
عندما كان رئيساً للنادى الخريجين بأمدرمان

سائل النادى بمن يحتفل ... ابغير المجد اذ يرتحل

سل العلياء عن هذا الفتى ... فهى فى أوصافه ترتجل

لو كالماء او كالروض قد ... باكرته ديمة أو هطل

سجايا فيه لو جمعتها ... قصر الشعر وضاق الزجل

من لنا فى ساعة التوديع من ... هول ما يندك منه الجبل

ابرانا نرتدى بالصبر أم ... ينكأ القرح فما يندمل

قد دعاك البعد فازددنا اسى ... والهوى بالبعد لا يحتمل

ان فى النادى قلوبا جزعت ... يؤدى بهن الوجل

اظهرت ما اضمرته حينما ... أوشك البين وحان الاجل

نهلت من مورد البين فإذ ... جاوزت نهلا قعناها العلل

احيت الاحزان فى اعماقها ... بعد ما مات لديها الامل

يا فتى النادى ويا صمصامه ... دهم النادى مصا جلل

وعلى اعضائه بعد النوى ... رعدة للبين ما تنفصل

كنت فيه قبل عضوا عاملا ... حينما مس سواك الشلل

نال فى عهدك مجدا باذخا ... وعُلا قصر عنه زُحل

عتاب

متى تستجيب معالى الوزير رجائى الذى فيك املته
رفعت امورى اليك وبى من الجهد ما كنت فصلته
فهلا عطفت على وهل تذكرت وعدا مضى قلته
جهودا بذلت فما بالكم نسيتم عذابا مضى نلته
واين السجون واهوالها وآلام قيد تحملته
اما من شفيع لما قد ذكرت يعوض بعض الذى ذقته
وما قد فقدت بحبى لكم وضيعت ما كنت ملكته
شهادتنا هذه التضحيات اتفتح باب الذى رمته

عتاب صديق

اصالح[1] فيم الهجر هذا هجرتنى ما كنت للذنب العظيم جنيت
اصالح ان طال الفراق ومضنى فما انا للود القديم نسيت
وحقك يا خير الاخلاء اننى اذا خان خل للعهود وفيت
وحسبى الام الفراق فانها سقتنى من كاساتها فرويت

---

(١) صالح عبد القادر.

فتى النادى

القيت بنادى الخريجين بأمدرمان في توديع محمد علي شوقى
عندما كان رئيساً للنادى الخريجين بأمدرمان

ـائل النادى بمن يحتفل ... ابغير المجد اذ يرتحل

سل العلياء عن هذا الفتى ... فهى فى أوصافه ترتجل

ـلو كالماء او كالروض قد ... باكرته ديمة أو هطل

سجايا فيه لو جمعتها ... قصر الشعر وضاق الزجل

لنا فى ساعة التوديع من ... هول ما يندك منه الجبل

امرانا نرتدى بالصبر أم ... ينكأ القرح فما يندمل

قد دعاك البعد فازددنا اسى ... والهوى بالبعد لا يحتمل

ان فى النادى قلوبا جزعت ... يؤدى بهن الوجل

اظهرت ما اضمرته حينما ... أوشك البين وحان الاجل

نهلت من مورد البين فإذ ... جاوزت نهلا قضاها العلل

احيت الاحزان فى اعماقها ... بعد ما مات لديها الامل

يا فتى النادى ويا صمصامه ... دهم النادى مصا جلل

وعلى اعضائه بعد النوى ... رعدة للبين ما تنفصل

كنت فيه قبل عضوا عاملا ... حينما مس سواك الشلل

نال فى عهدك مجدا باذخا ... وعُلا قصر عنه زُحل

كم سهرت الليل فى احيائه   ماثنى عزمك يوما ملل

جاهدا نفسك حتى نال ما   يستحق الحمد نعم العمل

ان نسوا فضلك يا شوقى فما   انا الا حافظ ما جهلوا

ناد من بعدك للنادى إذا   دب بين القوم فيه الفشل

ناد من بعدك للنادى إذا   ما سعى للنقص فيه السفل

فعلى عهدك يا خير فتى   من تحايا الشوق منا قبل

وسترعاك قلوب بعدما   تنثنى يا شوقى عنك المقل

فاحتفظ ودا بها اذ انها   تركت اضلاعها تشتعل

يا فتيّ الفتيان لو أن النوى   طلبت غيرك هان البدل

فعلى اسم الله سر مرتحلا   حكم البين وامضى الازل

وطنية

إلى مؤتمر القمة العربى الذى عقد بالخرطوم ١٩٦٧

وما ـى نلت بلوغ الارب — حينما استقبلت خير العرب

و، اباة الضيم جاوا زمرا — كصقور الجو فوق السحب

اوا فى ملتقى النيلين من — اهلهم فى حسب أو نسب

معزمون الامر كى يثأروا — ومتى نام على الضيم أبى

ا ـسموا ان ينقذوا اوطانهم — من عدو طامع فى السلب

د حمال يدك الطولى الى — فيصل تلق ثناء الحقب

وامضى بامدين للحرب كما — هب ضرغام الشرى فى غضب

بلى من فرسان بغداد ومن — اسد السودان بين الغضب

فى صناديد من الشام إذا — قاتلوا اجلوا ظلام الكرب

ثم حفوا بجمال مثلما — حفت الانصار يوما بالنبى

حين نادى يا فلسطين اسلمى — انا حاميك الذى لم يغلب

رد كيد الكفر فى نحر العدا — بكماء برزوا كالشهب

فى بطولات وعاها الغرب قد — سجلت صولاتها فى الكتب

اين باقى دول الاسلام هل — جبنت من ردهم واعجب

ادركوا القدس فاسرائيل قد — عرضت تقديسه للعب

والى تل ابيب سارعوا   واشعلوا احياءها باللهـ
كنت يا محجوب[1] جاوزت المدا   عندما جزت لكشف الحـ
للا تأسى مـرة تمشى إذا   غض عن جيرانه بالجـ
ثم تأتى فيصلاتستل ما   بحوافى قلبه من صحـ
لفتى مصر وحامى شعبها   فتصافوا فى ورود المشر
موقف الامن حمدناه وهل   يجهل الحق سوى المغتصـ
جلت فيه جولة الفارس ما   كنت بالخائف والمضطرب
ففضحت القوم إذ لقنتهم   حجج القانون بين الخطـ
فتداعى سند الظلم وهل   يسند الظلم سوى المستلب
وجمعت العرب فى قمتهم   بعدما قد فرقوا بالنوب
فجزاك الله خير من بنى   وطن حلوك فوق الشهب
ومن العرب جميعا انهم   وثقوا فيك عميد الادب

---

(١) محمد احمد محجوب.

وطنية

تحية علم الجمهورية الجديد

[illegible] على الشعب فوق الأفق خفاقا ... واذكر دما سال كى يفديك دفاقا

[illegible] ان وطئ الاعداء مواطننا ... لم يرضى ابناؤه الاذلال اطلاقا

[illegible] هذه الثورات من قدم ... يزيدها الدين والايمان اعماقا

[illegible] الجيوش الى شرقيك فانتصروا ... وفى الجنوب تنادوا فيك عشاقا

[illegible] الجومى وسل عبد الحليم ومن ... قد كان من امراء الجيش سباقا

[illegible] عبيدا وسل عبد الفضيل ومن ... قد كان منهم لطعم الموت ذواقا

[illegible] تقهقر فى ساحاتها بطل ... اذ كان كل فتى للموت مشتاقا

[illegible] اليوم احفادهم قاموا بثورتهم ... فارهبوا الغرب ارعادا وابراقا

[illegible] ركت جعفر لما خضتها سحرا ... فى فتية كالنجوم الزهر اشراقا

ازلت احزاب سوء افسدت زمنا ... وسامت الشعب إزلالا وارهاقا

والطائفية لا كانت ولا بقيت ... فهى التخلف والجهل الذى عاق

كانت حكومات تضليل وتفرقة ... اذاقت الشعب ازلا وارهاقا

قد استعانوا باعداء البلاد الى أن ... كبلوا الشعب تعذيبا وارهاقا

وفرقوا الوطن المحبوب تفرقة ... فافلس الشعب اموالا واقواتا

لقد اطحتم بقوم كان ديدنهم ... ان يسرقوا الشعب اقواتا وارزاقا

فكم بذلت لهم نصحى وتجربتى ... من النتائج تخوينا واشفاقا

فما ارعوا ومضوا فى عنجهيتهم ... فحاق بالوطن المحبوب ما حاقا

واليوم انقذته مما الم به ... فكنت فى فعلك الجبار عملاقا

قم ارفع العلم المحبوب تحرسه ... قلوب شعب لكسب المجد تواقا

شعارك النسر فالتنقض مندفعا ... الى العدو ليلقى منك ما لاقى

وطنية

ذكرى العبور ١٩٧٨ قيلت
في نادى طلبة الجامعة الاسلامية

،ا . احـر هل للسـحـر ابطال ... فـقـد هوت بعـيـون الغـيـد ابطال

،،ا بعمدة مهوي القرط هل وهبتك ... الجـآزر جـيـدا راح يخـتـال

،هل لمسلك مـهـتـزا ومنعطفـا ... يجلو درمـائـه للصب آمـال

،هل لردفك مـرتجـا تحـركـه ... خطاك من فـتـنة العـشـاق اعـمـال

،،،ـ بالناس حتى صار اكثرهم ... كـمـا يضلل ظمـآن الغـلا المال

،ا اسـ فيما مضى مجلسنا تخشين ... فـهل خـافك منه القـيـل والقـال

ا.،م تمنيت للسـودان مـجـتـمـعـا ... فـيـه لولاده او مى امـثـال[1]

حـى تدانى فـتـاة اليوم صاحـبـهـا ... علما وفـهـمـا فـيـزدادوا ويكتالوا

انا بعنا الهـوى لا للفـسـاد به ... ولا نميل اذا مـا غـيـرنا مـالوا

لكن لارضاء نفسى عف صاحبها ... وزانهـا بـالتـقى عـقل واجـلال

فـلا حـيـاة لحب ظل يـتـبـعـه ... شـوق الى الجنس يرديه ويغـتـال

يطول عـهـد الهـوى ما دام يحـفظه ... حـصن العـفـاف فـلا يبليـه اخـلال

وتشـعر النفس فى الشكوى براحتها ... وفى العـتـاب لجرح الهـجـر إبلال

ما اجمل الحب تشكو للحبيب جوى ... فـتـسـتـمـيـحك عـذرا منه اقـوال

سقـيـا لعـهـد الهـوى ايام تدفـعنى ... لثـورة الحب اسـحـار وآمـال

امضيت اكثرها لا اشتكى عنتا ... يحوطنى بالحنان الاهل والآل
وطبت نفسا واخلاقا وجانبنى ... سوء الظنون وطاب العيش والحال
اطارد الصيد مذعورا يطالعنى ... ظبى اغار على مرعاد رئبال
امشى الهوينا خلال الغاب مشتبكا ... يظل السالكين الطلح والضال
وكم حططت على واد يحيط به ... نهر يحف به زهر وادغال
حتى إذا فجر السودان ثورته ... وشارك الشعب فتيان واطفال
وسارعت من جماعات اللوا فئة ... يقودها للنضال الحر اشبال
واظهر الكل ماضمت جوانحهم ... وطالت التضحيات الروح والمال
طرنا سراعا الى مصر نشاطرها ... جهادها وهو آلام وآمال
وفتحت فى ظلام الظلم موحشة ... تلك السجون واغلال واهوال
تدافع الكل لا يلوون وانتزعوا ... حرية الشعب ممن بالخنا صالوا
رعاك يا مصر من ا جرى بحكمته ... نيلا صفالك ما شابته اوحال
وباركتك تحيات معطرة ... من الاشقاء بالسودان تنهال
فما نسيا لمصر فضل مكرمة ... على الشعوب وكم من مصر افضال
وبارك الله فى السادات منتصرا ... نصراً به ضربت فى الكون امثال

---

(١) ولادة ومى اديبتان

لرجال ثورة مايو ومنجزاتهم

[illegible] الشعر عفريتا وشيطانا   او الملائك ممن مد احسانا

[illegible] الى بحبل استعين به   علي البلاغة اعى فيه سحبانا

[illegible] حلا فيه اعمال البطولة من   شباب شعب أبى النفس مالانا

[illegible] الوداعة فيهم حين تنظرهم   فان بلوتهم الفيتهم جانا

ام [illegible]شف الغرب سرا عن حقيقتهم   ولا حكوماتهم ردحا وازمانا

[illegible] بدا من سنا اكتوبر قبس   رأى رجالات مايو فيه برهانا

[illegible] صانعى الافساد وانتزعوا   من مبنت الشر ما خالوه سلطانا

[illegible] اطاح بآمال لهم عظمت   يؤملون بها ملكا وتيجانا

والطائفية درع القوم قد ذهبت   بلا رجوع فلا كانت ولا كانا

والجيش درعك قد ضاعفت قدرته   على الصمود فابلى حيث ما كانا

لما عمد الى البحر واملاء شطه سفنا   وللرياح لتستوحى سليمانا

وارصد لجيشك اسطولا يظلله   فقد غدا الجو للغارات ميدانا

اعدت للوطن المحبوب هيبته   فعز فى عهدكم من بعد ماهانا

بوركت يا جعفر المنصور من رجل   وبورك الصحب انصارا واخوانا

لم لا اهنيك مزهواً ومفتخراً   ما دام قد اصبح السودان سودانا

مــدح

قيلت في مدح السيد عبد الرحمن المهدي عند عودته سالماً من بريطانيا سنة ١٩٢٠م

شمس الهدى

تحــيــة شــوق شُفِّعتْ بســلام على رشا اصمى الكلى بسهـ.

ضــمنت لهـا الا ازال مـتـيـمـا متى خطرت تيـهـا بحسن قـوا.

لك القلب مرعى يا امامه فارتعى ولكن رويدا لا اصــابك رامى

فـمـا انا فى صحـو وسكر بذاكـر ســـواك ولا فى يقظة ومنا.

تقولين ان قالوا محبك قد قضى غـرامـا وشـوقـا ليس رب غـرا.

فـلا والذى تعنو الوجـوه ذليلة لعـزته فى صـحــة وسـقـا.

لا طوى النفس حـزنا كـأننى اعـالج جرحا فى الحشاشة دامى

ملكت شجـاعـا لا تزحـزح قلبـه ســوادر جـيش فى اللقـاء لهـام

فان تطلقيه تكسبى الاجر والثنا لدى مــعــشــر شم الانوف كـرام

وان تقـتليـه لوعـة وصـبـابة يحكمك جـورا فى نحـول عظام

فـمـا انا بالمقـتـول بدا وانما تقـدم قـبلى عـروة بن حـزام

سأصرف نفسى عن هواك تعففا متى مـاتذكرت ابن خيـر امـام

فتى بسط الايدى ففاضت مكارما تماثل بحـرا بالسـمـاحـة طامى

ام العافون ساحة داره   لقُوا كرما قد طاب بأبن كرام

شفته المكرمات صبابة   وهامت به العلياء اى هيام

رقيق الطبع ما لو نشرته   عاد الصخر ماء غمام

كعاب فى شجاعة خادر   وحلم ابن قيس بين نفس عصام

ما يراه الطرف يرتد خاسئاً   لهيبة وضاح الجبين همام

لأهل المجد والفضل والعلا   امام لروأياه النفوس ظوامى

حاميها وسلسل وردها   ونَيِّرها ان فوجأت بظلام

على خلق عظيم وقد رجت   سحابا من الخيرات غير جهام

امتك للاعداء سيفا مُصَمِّماً   وِللفتك عند الضرب غير كهام

ابن من قاد الصفوف الى الوغى   يدافع عن دين الهدى ويحامى

ضمر مثل السراحين دربت   على الكر ما ولت بيوم زحام

بها كماة تحسب الموت فى الوغى   وفاء نذور او قضاء ذمام

ماء الى ورد الحمام كأنه   مراشف غيد او كئوس مدام

راحوا يوالون الفتوح يؤمهم   أبوك هزبر الحرب يوم صدام

فما زال يعلى كلمة الحق ناصراً   لدين الهدى من مبدأ وختام

الى أن بنى للدين حصنا ممنعا   وقام بأمر الله خير قيام

وانت ابنه لولا المقادير اصبحت   جيادك ترتاد الكلا بسيام

وقد فارق الدنيا بزهد لأنه   راها له ليست بدار مقام

رمامات من قد كان خلف سيدا   يجّمع شمل الشيعة المترامى

كمثلك يا شمس الهدى وابن بدره ... ومن حل فوق العلا بسنام

لئن كان حلى صدرك الحلم والتقى ... فها قد تحلى بعده بوسام

فهنئت بالنيشان يا ابن محمد ... ولا زلت ممدوحا بخير كلام

رحلت الى ثغر الفرنج مخلفا ... دموع ذوى القربى عليك هوامى

رأوا ما يسر النفس بعدك محزنا ... فابوا بشَجْوٍ فى القلوب مقام

وما فرحوا مما تقاسى نفوسهم ... من الحزن حتى جئتهم بسلام

فاصبحت السودان تبدى مسرة ... وتظهر حسنا فى اتم نظام

فيا شمسها دم لاعد مناك غائبا ... ويا بدرها لازالت حلف تمام

مدح

من قصيدة تهنئة بالعيد لسماحة الشيخ الطيب هاشم مفتى السودان الاسبق سنة ١٩٢٢م.

يا أبا موسى ومحمود

ايام كان مقيلى ظهر راحلتى ... اجوب ارضا فمن بيد الى بيد

ايام يحدو بها شرق فيبعثها ... لمنيع الفضل والامجاد والجود

اعنى ابا حسن رب الكمال ومن ... يجيب للخير والاسعاف ان نودى

مفتى الانام ومصباح الظلام ... ونبراس الحقيقة ذو فضل وتمجيد

شهدت انك من شم غطارفه ... من ذروه المجد بل من سادة صيد

مولاى ما اليوم عيد لى فيفرحنى ... وانما يوم القى وجهكم عيدى

ما دارك اليوم الا كعبة قصدت ... نؤمها من محلات عباديد

للثم كفك يا رب الفلاح ويا ... رب التقى يا ابا موسى ومحمود

صفوة الزمن

فى تهنئة سماحة الشيخ الطيب هاشم مفتى السودان الاسبق

هل ساجع الطير غريد على الفنن — امـا بـارح الايك تـواق الى الـوطن
قد كان يشدو باصوات تذكرنى — ايام صفوتنا فى سالف الزمن
فهاج منى اشواقى وارقنى — وزادنى ضِعْفَ اشجان على شجنى
فقلت يا طائراً شطت خمائله — بعدا كماشط عنى بالنوى سكنى
خذ التحية منى ثم احملها — على جناحيك وابلغها ابا حسن
الكاشف الضر عمن مسه ضرر — والمتقى الله فى سر وفى علن
والباسط الكف للعافين متبعا — اوامر الله فى الآيات والسنن
اراه فى مكتب الافتاء يشبه لى — كسرى بايوانه او ابن ذى يزن
لا أحرم الله اقواما نهضت بهم — من جودك المرتجى يا صفوة الزمن
علمتنى الشعر حتى كدت انظمه — كشعر حسان فى اسلوبه الحسن

قيلت فى الطيب أحمد هاشم

هلا علمت زينب بمواقفى قرب الديار بدمعى المذروف
ابكى زمان الوصل لو يجدى البكا او لو يخفف لوعة المشقوف
مازلت من وجدى احن الى اللوى والى ليلات مضت بالخيف
والى المحاسن و الخيمات الالى قد كان فيها مرتعى ومصيفى
ايام كنت اليف كل خريدة بكر اليفه كله وسجوف
ايام كنت وحيد دهرى فى الهوى بين الخرائد والحسان الهيف
ايام لا اخشى ملامة عاذل يبلى الهوى باللوم والتعنيف
فلكم نعمت بذات خصر مضمر ياله من مردع سرعوف
ولكم تطارحنا الهوى بين المها بأرق ما بيديه كل ظريف
آه على ذاك الزمان وعَيْشه زمن به ذقت الهوي بعنوف
زمن لو ابصرت اين احمد راتعا فى ظله ما كان بالمألوف
ما عدت اخشى من زمان مدبر متقلب بحوادث وصروف
مذ قد علمت بان الطيب[1] طيب وعرفت ان أبا محمد يوفى
مولاى ياذا الفضل والعلم الذى قد نلته من تالد وطريف
اجد القريض على يصعب نظمه ان لم تكن فى القول بالموصوف
ماهالنى انى نظمت قصائداً كعقود در فى جناح حروف
بل هالنى انى مدحت فلم اجد لعلاك من حدٍ ولا تكييف
فأهنا بهذا العيد ولتسلم لنا ولتبقى كعبه بيتك المألوف

---

(١) الطيب احمد هاشم مفتى السودان الأسبق.



قدمت للشيخ ابو القاسم هاشم شيخ العلماء بعد شفائه من عملية بالعين

قالوا بعينيك ماء نازل او ما	يَشِفُّ للعين عما تحته الماء؟
ما كان اغماضك الطرف النزيه عمى	لكنه عن عيوب الناس اغضاء

تقريظ ديوان البنا

بك بين ارباب القريض اباهى	يا واحد فيه بلا اشباه
فلأن تكن رفعتك انساب علا	فلانت بالاداب ارفع جاه
ذكرتنى بغداد فى ايامها	وزمان قرطبة الجميل الزاهى
البست شعرك رقة وعذوبة	حتى يكاد يسيل كالامواه
فلو أن طعم الشعر ميزة فكم	علقت حلاوة لفظة بشفاه
هَلَلْتَ انواع القريض تفننا	مدحا وتشبيبا بنظم باهى
واجدت فى التشبيه خير اجادة	لم لا تجيد وانت عبد الله

تقريظ لكتاب الإزهار الشجية للشيخ احمد البشير الطيب

جمع الدر احمد من ابيه	هل لحبات عقدة من شبيه
احسن القول فى النبى ابوه	احسن الفعل فيه خير بنيه
عذب اللفظ منه فى السمع حتى	كان الماء عندما تستقيه
نظم المولد الشريف يقول	رق حتى وجدتنى اشتهيه

نعقود على نحور حسان ... يتمايلن فى دلال وتيه

شارك ابن الخطيب فى مدح طه ... حسن الاصل والمشارك فيه

حدد النحو مثلما الف المنطق ... فى ضبطه وفى التوجيه

وانار الدجى بتقريطه الدجوى ... لما اراد دفع السفيه

عندما الف الرسائل فى الاسلام ... والسلم مفحما جاهليه

جبر الشعر لابن جابر لما ... زاد فى نظمه على سامعيه

تلك اسماء ربنا الحسنى ... رواها بشعره المصطفيه

يالها يا ابن هاشم من فيوضات ... من الله الهمت لفقيه

كان حبرا وحافظا واماما ... وغياثاً لكل من يرتجيه

منع الشر عن ذويه وعم الخير ... قصاده ومنتجعيه

وقفات شهدتها لك فى ايام ... سلطانك العظيم النزيه

كم رددت الردى عن الوطن ... المحبوب ممن اردا ضر ذويه

عندما حاول العدو ضراراً ... فحميت الحمى برأى وجيه

وتلطفت حكمة وبالين ... فرددت الاذى على مبتغيه

بعض اسرارك العظيمة اورويها ... وجل الكثير لا احصيه

يا ابا طاهر[1] رحلت ولكن ... ذكرك العاطر التمسناك فيه

رحم الله طيبا حين ابقى ... اثرا من فيوضه مقتضيه

وجزيت البشير خيرا بما ... وفقت فى طبعه وفى التنويه

(١) الطيب أحمد هاشم مفتى الديار السودانية الأسبق.

في الفخر
أفضل العرب

وأنا ابن من عــزت اصــولهم حــقــا تواضع اصل كل شــريف
الضــاربين عــدوهم يوم اللقى بالرأى ضــرب اسنة وســيــوف
والنازلين بما يخــاف ســواهــمــو نزلا به لم يحــفلوا بمخــيف
قــوم لقــد طابت ســرائرهم فلم تر غــيــر بذل ندى وبسط كـفـوف
هم أفضل العرب الكرام عشيرة واعــز انســاب وشم انوف
وهم الشموس اذا الحوادث اظلمت وهم البــدور بنورها المعــروف
كم جـمـعـوا اشتـات كل قـبـيلة عــدلا وكم قـد بددوا لصـفـوف
مـا ابصرت عـيناك فـرداً منهـموا الا رأيت مــهــابه بعــفــيف

* * *

انى لمن مـعشر طابت اصولهـموا فطاب فـرعـهـمو والنسـل والنسب
ان نابك الدهر فـاستنجدتـهم نجدوا او مسك الضر فـاستهضتهم وثبوا
غـر جـحـاجـحـه شم غطارفـه صــيــد جـهــابذة بل ســاده نجب

* * *

فـمن مـبلغ الاخـوان عنى باننى اقــارع اهوالا يشــيب لهــا الرأس
سيـعـرفنى قـومى اذا جـد جدهم كمـا عـرفت في الكر فـارس عبس
اخـو صـحـوات مـا انتـشـيت وانما يغيب عقل المرء عن رشده الكأس
واهوى مـشـورات الرجـال لأنـهـا بضائع لم يصحب لاثمانها بخس
ولست اخـاف الدهر تجرى خطوبه وان عـضنى نـاب واعـقـبـه ضـرس
اما علم الرعديد فى ساحة الوغى إذا تمت الاجــال لن ينفع التــرس
رددت جمـوحا للقوافى فطاوعت كمـا طاوع الاقـدام من تحـتـهـا الفـرس
ومـا العـيش الا رحلة بعـد رحلة مدى العمر تطوى القفر من تحتك المنس
تقـرب بالايضـاع حـبـهـا بأخـر وتدنى رفـاقـا يزدهى بهم الانس
ومـا العـز الا ان تضـمك نعـمـة وعـافـيـة فى حسن حال او الرمس

في الغزل

جـــارتى

وانى لم تذمم جـــوارى جـــارتى ... عـفـافـا ولم يهـتك لدى حـجـابهـا
اذا غـاب عنهـا بعلهـا مـا توقعت ... لشـخـصى وقـوفـا حين يفـتح بابهـا
كـذلك لم اجـعل لنفـسى خلوة ... اسـائل من اى الحـرير ثيـابهـا
وما استنطت اذنى لسر حديثها ... كـمـا انه لؤم علي اغـتـيـابهـا
كفى من طلاب العيش ما سد حاجة ... ويكفى الفتى شر الفعـال اجتنابها

المراثى

رثاء خالد البشرى

على مـثـل هذا الخطب يا دمع فلتجرى ... وعن مـثـل هذا لا ارى لك من عـذر
وياعين هذا اليوم يومك فـامطرى ... دما احمرا فى السر منك وفى الجهر
وياقلب ذب حزنا على فـقـد خالد ... ويا كـبدى قد حان حينك فـأنفطرى
يعـز على اليـوم يا خـالد بـان ... اراك فـقـيـد الكل فى ذلك ا لقـبـر
فهل عن رضى لبيت داعيك اذ دعا ... لروح مـضت لله بالطيب والطهـر
فـأحـزنت كل الناس خيـر راحل ... وروعت ذات الدل سـاكنة الخـدر
فـمن نائح يبكى لتـخـفـيف حزنه ... وثاكله تحـثـو التـراب على الشعـر
تقـول اذا مـا ابصـرت نعش خالد ... يسـيـر وكل الناس من خلفـه تجرى
ايا لهـف نفـسى لا حـيـاة تسـرنى ... اذا غـبت عنى اليـوم يا طلعـة البدر
امـا كنت تهـوى أن تعـيـش بقـيـة ... من العمـر كى تبقى بهـا احسن الذكر
ولكن قـضـاء الله امـر مـحـتم ... وها هو بين الخلق اجـمـعـهم يسرى
الى جيـرة الرحمن فـاذهب وخلنى ... اخـفـف حـزنى بالمراثى وبالشـعـر

وأبكيك يا شمس الزمان وبدره كما بكت الخنساء حزنا على صخر
فما ضم جوف الارض منك سوى الندى وغير الندى والفضل والحلم والبشر
ولولا كلام الله فيها نعيدكم دفناك ما بين الجوانح فى الصدر
ولو أن داعى الموت يقبل فاديا فديناك من داعى المنية بالكثر
سقى الله قبرا ضم جسمك والندى شآبيت رضوان من الوابل القطر
وحيا الحيا ارضا تواريت تحتها وانبت فيها من خمائله الخضر
فقربك للرحمن خير وان تكن تركت ذوى القربى على مضرم الجمر
وصبرا جميلا آل خالد اننى ارى الصبر فى هذا يعظم للاجر

رثاء الشيخ عبد الرحمن منصور

الانس بعدك مزموم ومهجور والحزن بعدك موصول ومشكور
يا أيها البدر هل اتممت نورك أم افلت من قبل ان ينجاب ديجور
اضحت ربوعك كالاطلال بالية وها هو الرمس من علياك معمور
ما للسلو سبيل عنك اسلكه فجئت ابكيك انى فيك معذور
ابكى لعل لهيب الحزن يبرده دمعان فى الخد منظوم ومنثور
واها محمد هل لبيت عن رغب داعى المنية ام ناداك منصور
كأننى بك اذ اودعت قبرك فى يوم الممات اتت تسعى لك الحور
اوأن هاتف بشر قد دعاك به أهلا بمن هو فى الدارين مبرور
سعيت بالبر والتقوى لذى كرم فاذهب إلى الله ان السعى مشكوراً

رثاء عبيد حاج الأمين

ا.ا.ب ابغى الصبر والخطب مروع ... حل رزئى فيك عن فيض الدموع

اطام السودان لما غبت يا ... بدره المشرق من بعد الطلوع

٠.ن نورا يهتدى السارى به ... فى ظلام الشك وهاج الشموع

،،م ان غيبك السجن وقضوا ... ان يذيب الجسم ارهاق وجوع

وهل النفى الذى لاقيته ... غير موت دبروه او شروع

هل دروا انك ان مت على ... مطبقات السجن ايقظت الهجوع

ومك الغالى اراقته يد ... عبثت بالحق فى هذى الربوع

هل دروا انك ان مت على فى ... ظلمات السجن نبهت الهجوع

لم يخافوا الله فيه لا ولا ... ذكروا يوما تعاليم يسوع

مات من يحميك يا نيل فلا ... تجر فى حوضك الا بخشوع

مات حامى وردك الصافى إذا ... عبث الوراد بالحصن المنيع

مات من لو كان حيا لم يخف ... صولة الظالم تحميه الدروع

يا بنى السودان احيوا ذكر من ... مات لا يعرف معنى الخضوع

لقنوا تاريخه الطفل اذا ... شب والاشياخ مابين الركوع

نم هنيئا غرسك الطيب قد ... اثمرت مخضر منه الفروع

وتعاليمك اضحت بيننا ... اقدس الاسرار ما بين الضلوع

رثاء اللواء عبد الحميد باشا حافظ
وكيل وزارة الحربية المصرية سابقا

سأل السائلون هل من جديد ... قلت ويلاه مات عبد الحمـ ،

الكريم الوفى من حفظ العهد ... وقد قل اوفياء العهـ ،،

اين عبد الحميد مجلسك الذاهر ... اذ كنت فيه كابن العمـ ،

منطق صائب وقول حكيم ... وحجا زنته يعقل رشـ ،

ايه عد الحميد لو علم الناس بما ... فيك من وفاء وجـ ،

جعلوا قبرك القلوب وفاءاً ... واجلوك عن تراب اللحـ ،

ويح نفسى عليك كنت ارجيك ... ليوم الوغى وخفق البنو

عندما تستقل مصر فتمشى ... يدها فى السلاح والتجنيـ

لست انسى نقاشنا فى سبيل ... الوطن المبتلى بهذى الوعود

واحاديثك الطريفة تلقيها ... بلا كلفة ولا تعقيـ

حينما صحت غاضبا لترينى ... ان بحر الغزال قبل رشيد

ايه عبد الحميد اصبحت اخشى ... ان يذل البلاد عهد الوفود

عبدوا الحكم واستقلوا برأى ... فى حياة البلاد غير سديد

ونسوا ان مصر ان هي الا ... جسد هامد بغير النهود (١)

كلما جاء معشر فى مقام الحكم ... عادوا بلعنة المطرود

اهملوا فى السدود جهلا وحينا ... افيدرون ما وراء السدود

انه الموت انه الظمأ القاتل ... يا مصر والخراب المودي

اهملى مصر كل شئ ولكن ... احذرى الامر فى البحيرات وزودى

وايه عبد الحميد وليت والأمر ... خطير والخطب جد شديد

فسلام عليك حيا وميتا ... وجزاك الآله دار الخلود

---

(١) بلدة بغرب السودان.

رثاء الشيخ الطاهر أبو القاسم

رحلت فما ابقيت للصبر باقيا ... وغبت وقد خلفت عثمان باكيا

مضيت على جسم ضعيف تتابعت ... عليه جيوش الهم فارتد واهيا

فجعت قلوبا ثم أدميت اكبدا ... وزرفت دمعا فيك لا زال جاريا

رأيتك والعواد حولك احدقوا ... فمن رائح باك وآخر غاديا

نظرت اليهم عند ذلك نظرة ... تخير ان العمر اصبح زاويا

فيا زهرة الاخوان اين تتابعت ... خطا النعش فى يد تهد الرواسيا

ويا ايها الموت الذى قد اصبته ... اصبت قلوبا بل اضعت امانيا

اكفكف من دمع الاسى وكأننى ... لشدة حزنى فيك ان لا اخاليا

ولو كان يجدى النوح او ينفع البكا ... لا رسلت دمعا فى المهاجر قانيا

سقى الله قبرا ضم جسدك والعلا ... شآبيت رحمات تفوق الغواديا

قضى طاهر فى عنفوان شبابه ... وخلف دمعا بين جفنى جاريا

فمن لاجتماع الانس بعدك طاهر ... ومن لرقيق القول بعدك ثانيا

اطاهر قد البستنى الحزن والاسى ... وصيرتنى عن رحلة الصبر عاريا

اطاهر انى كنت للشعر متقنا ... فلم ادر فى ذا اليوم ماذا اعترانيا

ولو لم يفاجئني رحيلك بغتة ... لا تقنت يا بن العم فيك المراثيا

رثاء جمال عبد الناصر

اما ماد من هول المصاب المقطم ... وعم ابا الهول الاسى والتألم

وهل افشت الاهرام اسرار بابها ... وهل خانها الكتمان اذ مات ملهم

وهل غاض ماء النيل لما نمى له ... ممات جمال ام جرى ماؤه دم

فلا تعجبوا اذ تم هذا فانما ... جمال حوي فى السر ماهو اعظم

ذكرتك يوما بين حفل اقامه ... رجال من السودان والجو مفعم

تحكمت في الاعصاب لم تبد تاثراً ... فايقنت حقا سوف تعلو وتحكم

يعذبني ان لا اوفيك فى الرثا ... لانى مريض في الفراش مهدم

والا لخلدت المآثر جمة ... فانت جماع المكرمات المعظم

ابا خالد لو عدت حيا للحظة ... واصغيت للناعى وقد قام مأتم

لهالك امر الناس بعدك اذ بدوا ... بلا رائد او قائد فتيتموا

ابا خالد امس العدو وقد بدأ ... له الهول مرتاعا صديقا يعظم

ابا خالد هذى فلسطين لم تزل ... يعالج جرحاها بكفك بلسم

بكتك كما لم تبك قبلك منقذاً ... فامست علي درب الفنا تتقدم

وقد روع السودان بعدك بالاسى ... واصبح مذهولاً فما يتكلم

سوى ادمع حيرى تسيل وانفس ... تقطع من هول المصاب وتلطم

وقد فجع القدس الشريف وروعت ... بلوعتك الحرى الحطيم وزمزم

وهذه شعوب الارض فى كل بقعة ... يجللها حزن مميت محطم

تنوح علي داعى السلام وقائد ... العروبة والحامى لها حين تظلم

سرت ساعة الاسراء روحك للعلا ... فاكرم بها في الخلد تزهو وتنعم

الى رحمة الرحمان فاذهب واننا ... على دربك الهادى نسير ونقدم

رثاء الشيخ عمردفع الله

اشبه الناس في التقى بالصحابة ... مات من بيننا فعز مصابه
القوى الجرئى فى الحق كساه ... الاله ثوب المهابه
عندما خاف ربه واتقاه ... نضر الله شيبة وشبابه
عاش بالزهد والتواضع لما ... بارك الله رزقه ونصابه
كان حلو الحديث سمح السجايا ... وقريب الرضا سريع الانابة
عندما سامه العدو عذابا ... كان كالليث مستخفا عذابه
وضعوا القيد فى يديه وظنوا ... انه فاقد بهذا صوابه
كان كالطود لا تحركه البلوى ... ولكن لكل عمر كتابه
غسلت اوجه الحسان دموع ... وعلت اوجه الرجال الكآبه
فقدت شيخها العظيم المرجى ... فهى مفجوعة به ومصابه
قد خلا الغاب بعد موتك من ... اساده فلتعث هناك ذئابه
يارفيق الجهاد قد فجع النيل ... فما يستساغ بعد شرابه
احسبت البلاد زايلها الشر ... فلا تستحق بعد رقابه
ام ظننت ان بنيها ... عصبة اخلصت لها فى النيابة
جمعتهم مطامع شطرتها ... فهى بالطائفية جد مصابه
ساندتها الاحزاب بالكيد حتى ... حطمتها وخلفتها خرابة
فأسال الله فى الجنان يقيها ... من بنيها وانت تلقى رحابه
رحم الله شيخنا عمر الخيرات ... فى رمسه وزاد ثوابه

تهنئة وتعزية الى الأمين ابو القاسم

ما بال عينيك منها الدمع ينحدر ... كالعقد بات على اللبات ينتثر
امن فراقك خدنا كنت تالفه ... يزين الانس منه اللهو والسمر
ام بعد من سلب اللب الضعيف ومن ... يكاد يدمى باعلى خده النظر
واه له من حبيب طالما سعدت ... به الرحال فأدناني له السفر
كم نحت وجدا على بعد المزار وكم ... ضجرت لو كان يجدى النوح والضجر
ولا انست ولا جالست غانيه ... حتى اتي لى من احيائكم خبر
اتى يزف لى البشرى بنجلك ... يا ابن العم فانعم به ولتهنأ الاسر
وليفرح الاهل والاخوان قاطبة ... إذ حل بين درى ساحاتهم عمر
بدر اقام مقام الشمس اذ غربت ... وليس يدرك عليا شأوه القمر
هذا سمى ابى حفص تلوح على ... جبينه الواضح الانوار والغرر
سيان مادام هذا النجل شرفنا ... تتابع الغيث ام لم ينزل المطر
كفى به مطراً روى لنا ظمأ ... كادت به اكبد الاخوان تنفطر
لم انس عاما مضي والاهل فى جزع ... على زوينب اذ اودى بها القدر
وحسن صبرك يا ابن العم بينهم ... فى موقف عنده الاحزان تستعر
فانظر عواقب حسن الصبر كيف اتت ... مثلك اليوم من بالفضل يفتخر
جاءت يا بيض وضاح الجبين به ... تجلى الشكوك اذا ما استفحل الخطر
فجئت من فرح اهديك تهنئتى ... بنجلك المرتضي كالمسك ينتشر
فأنعم به من اخى يمن الست ترى ... تاريخه جاد يهديه لنا الظفر

رثاء محمد أحمد المحجوب

طبت حيا وميتا وسلام ... عليك فى الخالدين يا محجوب

مثلما قرحت عليك جفون ... فلقد قطعت عليك قلوب

ذهل الناس إذا نعيت وقالوا ... غاب عنا المميز الموهوب

هل اتاهم وانت بعد صبى ... لاح فى وجهك الذكاء العجيب

وتفجرت فيك نبوغ ووعى ... تعشق العلم ماعليك رقيب

كلما استوعبت ميولك علما ... كنت تصبو لغيره فيجيب

كنتما انت وابن خالك بدران ... فكنت القاضي اخاه الطبيب (١)

حفلت بالنبوغ منك النوادى ... عندما زنتها وانت الاريب

واذ ذهى بالقريض صالونك ... الفخم وكنا لحفلة نستجيب

كم تغنت به المزامر ليلا ... ولكم ردد القصيد اديب

ضم من خيرة البلاد شبابا ... كلهم من رجاحة العقل شيب

خلق من شمائل فيك طابت ... كأريج الزهور فيهن طيب

فقد النيل بلبلا كم تغنى ... فى سماء البلاد وهو طروب

اذرف الدمع عند ذكراك حزنا ... ثم امضى مستغفراً فأنيب

فعليك السلام منا وروى ... قبرك الطاهر السحاب الصبيب

لا تلمنى اذا جزعت فانى ... خفت من لوعتي بأن لا اثوب(٢)

---

(١) دكتور عبد الحليم محمد

(٢) بأن لا .. أن هنا مخففة من أن المشددة أى أنه.

رثاء الدكتور أحمد عقيل

عقل الحزن يا عقيل لساني ... فأناب الدمع عني ببياني
ويح نفسي عليك كنت المرجي ... كنت امالنا وكنت الاماني
أزهدت الحياة في العيش حتى ... غبت عن منتداك قبل الاوان
مانسيت ارتيادك العلم في مصر ... وما كنت في البعاد تعاني
واختيارك الدرس في الحقوق بقصد ... ان تعيد الحقوق للسودان
ثم في زهدك الراكز لما ... فاح من بينها عبير الهوان
كنت ملأ القلوب ملأ العيون ملأ ... النفوس ملء الزمان
فسلام عليك في رمسك الطاهر ... فهو لا شك من رياض الجنان
الهم الله اصدقائك والاهل ... جميل الرضا مع السلوان

تهنئة بمولد
الكوكب المتوقد

انور بدا أم كوكب متوقد ... وبالحي برق ام هنالك فرقد
ام النور هذا نور يوم مبارك ... اضاء لنا لما أهل محمد
وليد اتي واليمن يقدم وضعه ... ويتبعه عز مكين وسؤدد
أرى الطير في افق السماء تباشرت ... بمولده الزاهي فراحت تغرد
فأسأل ربي أن يكون كجده ... محمد كي يثني عليه ويحمد
وأسأل ربي فضله ان يعيذه ... ويحفظه مما يجور ويحسد

المولود محمد ابن شقيقه أحمد.

فى الغزل والنشيب والتشبيب

القلب يخفق والمحاجر تدمع والوجد باد والحشا يتقطع
شوقا لمن ملك النفوس وحبه بالقلب قد طويت عليه الاضلع
ظبى يشوقنى اليه اذا انثنى كشح به هيف وجيد اتلع
وبريق اسنان اذا استضحكته اورى تبسمها وميضا يلمع
لهفى عليها ان تمادت فى القلى حيث التصبر بعدها لا ينفع
رفقا عفيفة اننى بك مولع صب بذكرك مستهام مولع
اصبحت لا شئ يروق بناظرى الا جمالك حين ينضى البرقع
ولقد تملكت الفؤاد ولم يزل بك ياعفيفة كل يوم يصرع
ماذا بضيرك لو رحمت متيما روى الترائب منه دمع مترع
أو لو حنوت عليه ثم تركته فى روض حسنك يا عفيفه يرتع
لا العيش بعدك ان نايت يسره ابدا ولا اللهو الممتع ينفع

* * *

يا ظبى هل لأسير لحظك فادىً ام لا فكاك له من الاصفاد
جردت من لحظيك عضها فاتكا وهززته ففتكت بالآساد
نلت المنى فى الحسن انت ولم انل من طيب وصلك بغيتى ومرادى
لولا الحياء لقادنى لك فى الدجى شوق اذاب حشاشتى وفؤادى

حنين

واه على ماضى مجالسنا التى   سلفت وكانت للهوى اقطابا

دارت مسراتي عليها دورة   خضع الزمان بها لدى وطابا

انى لاحلف ما رآنا عاذر   او عاذل فى امرنا فارتابا

اذ لا يرى غير العفاف مع التقى   اخذت عليه يد الولاء كتابا

يا ساكني تلك المنازل لم يزل   قلبى لذكرى زمانك يتصابى

فإذا بعثت مع الجنوب[1] تحية   هل من يرد مع الشمال[2] جوابا

---

(١) السودان.

(٢) مصر.

حب ليلى

أعرض من فى حب ليلى يعارض ... ويسبيك من ليلاى شلخ وعارض
اقدس ما توحى إلى بمثلما ... تقدس بين المسلمين الفرائض
فشوقى لرؤياها اذاب حشاشتى ... وقلبى بذكراها مشوق ونابض
اذا ما مشت بين الحسان تفتحت ... لهيبتها دون الحسان المعارض
سقى اله ارضا انت فيها مقيمة ... وروى ديارا انت فيها مغارض
فقربك معناه الحياة وطيبها ... وبعدك للعانى الموله مارض
متى تطلقى العانى الاسير وتتقى ... الاهك من تعذيب من لا يناهض

وقال على لسان صديق

وليلة ضمتنا مجالس انسكم ... تزينها غيداء فى لونها الخمرى
نظرت اليها وهى تسحب ثوبها ... وقد جذبت طرقا لتغطية الشعر
فما راعبنى إلا جمال جبينها ... وحلو الثنايا بين مبتسم الثغر
اشبهها بالبدر طورا اذا بدت ... واخرى اناديها بيالية القدر
وماهى إلا الغصن مالت به الصبا ... متى ماج ردف راح يلعب بالخصر
سقى عهد جمعية الحظوظ وصحيها ... ونالت من الوسمى منسكب القطر
فما زال يبكى مصطفى بعد بينكم ... ويزرف دمعا من محاجره يجرى
يسائلكم ان تذكروه على النوى ... لعل زمان الوصل يرجع بالذكر

فى الغزل

همى مدمعى وجدا وفاضت سواكبه
بليل طويل فيه حارت كواكبه

واسلمنى الوجد المبرح للضنى
وللهوى فانهالت على مصائبه

عذيرى من داء دفين به حتى
يغالبنى طورا وطورا اغالبه

فان لم تسل عن عفيفة فى الهوى
ولم تلف صبا ذل فى الحب جانبه

قضى لوعة بل حسرة بل صبابة
وقامت تشق الجيب حزنا نواديه

على أنها لم تبق منى بقية
ارد بها عقلا لقد ضل ذاهبه

فى الغزل

أهاجت لى الذكرى غراما مكتما
ووجدا برى لما تتابع اعظما

بكيت على بين الاحبة جاهدا
وماذا عسى يجدى البكاء متيما

تتابع دمعي لؤلؤ بعد بينهم
وطاب نواحى عندما صار عندما

ولما رأيت الدمع غارت عيونه
من العين امطرت العيون لهم دما

فما رحموا حباحبا لودادهم
ولا ذكروا عهدا وثيقا تقدما

ذكرى وشوق

سجع الطير وغنى	في رياض بانشراح
فأهاج الشوق لما	ان بدأ وقت الصباح
ذكر الاوطان شوقا	فغدا حلف نواح
ياسو يعاتي ببرى	ما لا يامك لا حي
كم بك اللذات مرت	بين غيد وملاح
صادني فيك انيس	اكعل شاكي السلاح
يا نديمي ان دائي	في ازدياد من جراح
ليس يشفيني دواء	غير تقبيل الاقاح

رسالة شوق

بالله يابرق ان اومضت عن كثب	من الحبيب فنب عني وحييه
وعد برد تحياتي عساك بها	تلقى قتيل صبابات فتحية

غزل

(شموس حياتنا)

بكى اذ نأى عنه الفريق المفارق	وذكره مغنى المحبين بأرق
يكاد اذا ما ابصر البرق موهنا	يذوب جوى والعين للبعد تأرق
رمال ببرى قد الفنا مهاتها	بوقت به التفت علينا الحدائق
بحمر خدود ناعمات كأنما	عليها من النعمان لاحت شقائق
وهبت علينا من لوى الرمل نفحة	لها من اريج الطيب عبق مرافق
اذا شياقنى قرط لبيضاء بضه	هفت بى الى السمراء تلك المطارق
شموس تجلت في سماء حياتنا	وكانت بامدرمان منها المشارق
على عهدها الماضى سلام ورحمة	متى سح غيثا او تلألأ بأرق

دعينا عهدنا

وابدت كفها المخضوب لما	رأته صبا لرؤيتها وهاما
وقد راح الترام بها فراحت	بقلب الصب لم تخش الملاما
ورعينا عهدنا لك يا سلمى	ولكن انت لم ترعى ذماما
اتذكرين ليلة الاثنين لما	مررت بنا وما قلت السلاما
كأنك ما اجتمعت بنا شهورا	وما قضيت بالايناس عاما

أفق أيها القلب

غمضت وما شئ سوى الطيف أرقب — وتحت ضلوعى جمرة الشوق تلهب

افق ايها القلب الذى هده النوى — والا فما تجديك هند وزينب

الفت الضنى حتى لقد اصبح الضنى — اليك منى بأن الحبيب يحبب

فيا صاحبى بالله هل انت مخبرى — بأية دار القت الرحل كوكب

بلانى هواها وهى عذراء بضة — تظن بان الحب عذب وتحسب

ولم تدر ان الحب كالجمر فوقه — اخو الوجد من حر به يتعذب

سأبكى عليها بعد ذلك من دم — إذا فقد الدمع الذى انا اسكب

تجلدت لكن عيل صبرى فبادرى — الى كبد حرى كواها التجنب

منوعات

أرسلت للأديب حامد عوضين سعفان أحمد محرري

الجرائد السودانية من المصريين

(اشواق)

قضى البين أن ابكى على من احبه — بدمعة محشوش الحشاشة فاقد

وان ابكى محبوبى الى ساعة اللقا — كما لم اذق طعم الكرى فى المراقد

وان آلف الوجد المبرح والقنا — وأن اندب اللذات بين المعاهد

أكابد اشواقا اضرت بمهجتى — فيا طول اشواق المحب المكابد

حبيب نأى عنى فغادر بالحشا — كلوما وما هذا سوى فعل عامد

غـرامـا وآلامـا ووجـدا مـجـددا … وذكـر همـوم من طريف وتـالد
وسـالف الايام اذا مـا ذكـرتهـا … بكيت كـمـا يبكى الوليـد لوالد
رعى الله عـهد السالبات لمهجتى … وان كن لا يـرعين عـهـد المعـاهد
لهن اللواتى طاب انسى مجالسى … بهن كـمـا طاب اللقـاء بحـامـد
فـتى حـسنت اخـلاقـه وطبـاعـه … وطالت سـجـاياه لدى كل واحـد
فتى قد نما من عنصر المجد والعلا … الى طبـقـات المجـد بين الفـراقـد
وحل مـحـلا قلمـا ان ينالـه … سـواه بجـد مـسـتـمـر وسـاعـد
تحلى به جـيـد الزمـان وصـدره … كـمـا تتـحلى خـرد بالقـلايد
اليـك ابا الاداب زفـت خـريدة … تتـيـه بحـسـن الزى بين الخـرائد
تعـز لدى الخطاب مـهـراً ورفـعـة … وتـآنف الا عنك يا ذا المحـامـد

راحة النفس

ادر الـراح عـلـينا بـالـيـمين … تحت ظل الـورد بين اليـاسـمين
واسـقـنا من سـلاف عـتـقـت … تخـرج الـهم من الـقلب الحـزين
ضن رب الحـان للشـرب بهـا … واصطفـانا اذ رآنا قـادمين
قـال خـفـوا مـعـشـر الشـراب الى … راحـة النفس وروح المدمنين
فـحـسـوناها غـيـوقـا فى الدجى … ووصلناها صـبـوحـا بالاذين
مـا الذ العـيـش لو يـصـفـو لنا … غـيـر ان الدهر بالصـفـو ضنين

* * *

هذى الحـسـان وذى كـؤوس الراح … فـاشرب وغنىَّ اليـوم لى يا صاح
واضرب على عـود السـرور مرددا … صـوت الغنـاء بريشـة الافـراح
فاليوم قد طاب الشراب وقد بدت … بـنـت الـكـروم تـدب فـى الارواح
فـدع المدير يكف من كـاسـاته … ويـدور لـى بـالـريـق لا بـالـراح

منوعات

عروس ترقص

عـروس تجلت فى نظيم حليـهـا — يفوح الشذا من عطرها عندما تعطو

وحلي اعالى الخصر حقو مفصل — على كـفـل رأبى احـاط به الرهط

اذا حـاولت ان تسـرع الخطو ردها — الى الخلف خلخـال اذا ما بدت تخطو

تميس اذا مست يد حر جسـمـهـا — فـيهتز منهـا الخصر والجيد والقرط

وارقـهـا رقص فـغطت جـبـينهـا — يكفين مـخـضـوبين حـلا همـا نقط

واضغوا عليـها القرمصيص فاشبهت — لنا هرمـا من عـسـجـد زانه سـمط

سبتنى بجسم ساحر من جمـالهـا — فـاصـبـحت لا حل لدى ولا ربط

رائدة الفن

عائشة الفلاتية

وما وصفت بالحسن لكن صوتهـا — افـاض عليـهـا بالجـمـال والحـسن

تنغـمـه حـتى لتـحـسب انه — اساطير سـحـر من عـباقـرة الجن

وهل هو الا نـفـحـة قـدسـيـة — حـبـاها لهـا الرحـمن توهب للاذن

ترى سـامـعى انغـامـهـا وكـأنـهم — سكارى شراب عـاكـفين على دن

لكم امـتـعت عـشـاقـهـا بغنائـهـا — ثناء عليـهـا فـهى رائدة الفن

ذكريات الصبا

ايام كـان حنان الاهل يغـمـرنى — والعـيش حلو وعين الله ترعـانى
سقيا لها من ليالٍ كم ذكرت بها — طيب الحيـاة وظل المتـعة الدانى
يوما ببرى ويوما بالجريف وبالخرطوم — يومـا ويومـا ديم سليمـان
وتـارة انتـحى توتى واونـة — يقودنى الشوق قدما لأمدرمان
حيث الهوى والتقى ضدان قد جمعا — وقلما جمعا في الدهر ضدان
فان عفا عهدها عنى فما برحت — ذكرى زمان الصبا تهفو بوجدانى

حجب الحبيب

حجب الحبيب فزادت الاشواق — و تقرحت بدموعهـا الامـاق
وتصاعدت انفاس وجد لم يزل — بين الضلوع لحـرها احـراق
حجبوك عن عين المحب وكللوا — كلل الدمقس عليك وهى رقـاق
ضنوا على بان اراك وخلفوا — كبدا تذوب ومهجة تشتـاق
تفديك نفسى يا عفيفة هل لنا — بعد التفرق زورة وعناق
احرمت جفنى الغمض بعدك ليتنى — لم احب اذ ظفرت بى الاحداق
فانا لصريع ذو ابتيك وليس لى — الا رضـا ك فى الهوى ترياق

رســــالة

لقد بعثت بالطيب يوما فجانى رســول بتـبليغ الرسـالات عـالم
يلاطفنى ان ابصـر الشـوق هاجنى كـمـا تتطلف بـالبنين الفـواطم
ويكثر من ذكر الهوي ان نستـه فـيرجع لى عـهد الهوى المتـقادم
بلانى الهوى حتى لقد قال قائل لقـد ضل فى فن الصـبابات هاشم
اهيم على وجهى من الشوق كلما ذكـرتك لـيـلا بينمـا الغـيـر نائم

منوعات

فى الترام

جنبونى الترام لست اطيق المكث فـى ظـلـه وفـى عـــــربـاتـه
بين ركـابـه حـســان من الحـور افـضن الجـمـال فـى «كنبـاتـه»
فى ثعور كما تفتح زهر الاقحوان النـدى فـى شـــجـــراتـه
وشـعـور كـسـاجى الليل غـطت اوجـهـا كـالبـدور من حـاسـراتـه
وعـيـون دعج اذا انتظمت قلبـا خليـــا لأوقــفت نبــضــاتـه
وخـدود مـشى النعـيم اليـهـا فى شلوخ تعب مـا ء حـيـاتـه
ورقـاب مـثل الاباريق مـدت لتـريك الغـزال فى لفـتـاتـه
ونـهـود تـصـدرت فى صـدور صـد عنهـا المغـيـر فى نظراتـه
وخـضـبن الاكف حـتى ظننناه دم العــاشــقين فـى قطراتـه
وخـصـور رقت كـمـا رق جـسمى آه من ردفــه ومن حـركــاتـه
كلمـا حـاول القـيـام ليـمـشى كـل من ثقلـه ومن وثبــاتـه

منوعات

فيضان النيل

يا نيل امنح ارضنا التنويلا وأسق الجزيرة عرضها والطولا
واروى اراضيك التى ظمأت الى سقى يروى باطنا وغليلا
مالى اراك مهرولا امخافة من هاطل عبى اليك سيولا
ام من منابعك التى ملأت فلم تطق الهدوء لدى المسير قليلا
فاراك ترغى ثم تزيد كلما جاوزت جسرا او علوت تلولا
مهلا فلا ترع الفؤاد فاننا لك مخلصين ممالك وقبيلا
واهدأ فانك لا محالة واصل تلك الديار فما لصبرك عيلا
فاذا وصلت الى الكنانة فاهدها منا التحية بكرة وأصيلا

منوعات

(وكتب تحت صورة حينما وجدها أجمل من صاحبتها)

علها من رونق التصوير والتصوير خداع
وفيها منه تزوير وما التزوير ابداع

سينما قديس

كـان مـيـدان بـهـجـة وسـرور تتـهـادى حـسـانـه في الامـاسـى
شنفت في الاصـيل مـوسـيـقـاه سـامـعـيـهـا برقـة من حـواس
شـيـدو فـيـه سـينمـا قـديس فـانطفت كل بـهـجـة وحـمـاس
لـو بنوها الى الشـمـال بغـرب او مكان الحـديد من مـلاس
لتـفـادوا مـغـبـة الغـضب الطافى من الشـعـب يالهـا من مـآسى
كلمـا مـر بى التـرام عليـهـا شـعـر القلب مـثل حـز المواس

فى حفلة لأم كلثوم ١٩٢٤ عندما سمعها تغنى كم بعثنا مع النسيم سلام

هـل درى مـن نـحـب أن قـلـوبـا ملـؤها الشـوق اوشكت ان تذوبا
وجـفـونـا اضـرها الـسـهـد حـتى كـاد انسـان عـيـهـا ان يغـيـبا
وجـراحـا من اكـبـد دامـيـات اعـجـزت فى شـفـائهن الطبـيـبا
انـيـنـا يـتـلـو الحـنـين واهـات تحش الحـشـا وتزكى اللهـيـبا
كم شكونا فـمـا سـمـعت لشكوى وبكينا فـمـا رحـمت النحـيـبا
وبعـثنا تـوسـلات تلين الصـخـر في رقـــة وتـدمـى القـلـوب
ذهبت كلهـا مع الريح ادراجـا وظل الصـدود منك نصـيـبـا
اي شئ يرضـيك عنا فـانا مـا شـقـينا الا لنرضى الحـبـيـبا
ذهب الوجد بالتـصـير فـاسـجح وليكن عطفك البـعـيد قـريبـا

إلى الادباء بالقاهرة بمناسبة ذكرى العبور ٧٣ وزياره بعض ادباء السودان لمصر لهذه المناسبة

اعود يا مصر مشتاقا ومرتاحا الى لقياك فالقى الروح والراحا
رضعت فيك اشاويق الهوى زمنا بين السياسة بالحب الذى باحا
فما تشكيت من سجن اقمت به وما خدعت ببرق خلب لاحا
امضيت اكثر عمرى فيك مبتهجا يحوطنى من بنيك العطف لواحا
في مطلع الفتح جاءت من بنيك لنا جحافل العلم حفاظا وشراحا
فانقذوا الشعب من جهل ومن خطر يقوده الكفر والتبشير مجتاحا
واليوم تهوى الى مغناك افئدة من الجنوب تصب العلم اقداحا
لم أنس وفدك للاعلام حين شدوا وحولوا القطر بالانشاد افراحا
رددوا من رقيق القول اعذبه وذكرونى بحلو الشعر وضاحا(١)
وهلهلوا قريضا فى قصائدهم فأبدعوا القول اوصافا وامداحا
شهدت فيك عبور الجيش منتصراً يحيل جيش بنى صهيون اشباحا
هان العبور لهم اذا كان كل فتى فى الجو نسرا وتحت الماء تمساحا
ظنوا بأن بنى مصر وقد صبروا تلك السنين نسوا ثأراً وارواحا
ومادروا ان من تحت الرماد لظى يشبه الغيظ للاعداء لفاحا
قضوا على جمعهم قتلا وماتركوا بالحصن معتديا منهم وسفاحا
ما احوجوا مصر ان ترنو منقبة عن الرجال لدجيانوس مصباحا (٢)
ضحوا بكل عزيز عندهم ولقد تحملوا فى هواك الغيظ لفاحا
فكلهم رجل لباك حين دعا داعى الجهاد فكان النصر مفتاحا

حيتك يا مصر ازهار الربيع ضحى ... وباكرتك سحاب المزن سحاحا
فانت ريحانة الدنيا وبهجتها ... وانت عطر الربى في الكون فواحا
وبارك الله فى السادات ما برحت ... طولى اياديه تولى الشعب اصلاحا
هدى وجمع اشتات العروبة فى ... صف وكان كريم النفس مسماحا
وقاد مصر الى النصر الذى كسبت ... به العروبة والاسلام ارباحا
فجاء ابناؤها بالبشر واعتمروا ... كنانة الله زوارا وسواحا
تحية لك يا مصر العزيزة من ... اقصى الجنوب بطيب عاطر فاحا
يزفها من ذرى الخرطوم بليلكم ... من كوكب الشرق غريدا وصداحا

---

(١) وضاح : شاعر اليمن الشهير

(٢) دجيانوس : الفيلسوف الذى كان يحمل مصباحا نهارا يفتش عن الرجل.

منوعات

من وحى الليالى الشعرية

هل للقريض وحلو الشعر من باقى ... ام انقضى بين آهات وعشاق
فى الجاهلية والاسلام ما تركت ... منه الفحول لذي قول واطراق
فسل زهيرا وحسانا وما صنعا ... بالشعر بين هدايات واخفاق
من قائل يدفع الشيطان قولته ... وآخر لرضاء الله تواق
ايام حسان من تدمان جيله فى ... رحاب حلق بين الكأس والساق
فى فتية من بنى غسان هيأهم ... للملك ماورثوا من طيب اعراق
قد كان للشعر فيما مر من زمن ... حكم على الناس من وال وافاق
نال الرضا ابن زهير بعد سقطته ... فيا لحلم رسول الله عن عاق
هذى سكينة فى جمع بمجلسها ... تطارح الشعر فى نقد بأعماق
يؤم صالونها ما بين محترف ... للقول أو ناشد للشعر ذواق
تدين فيه جريرا فى قصيدته ... لطارق فى سواد الليل مشتاق
لقوله وهو لاه غير مرتقب ... عد بالسلامة وارجع دون اشفاق
مضى الفرزدق كم ضمت قصائده ... من شاعر مبدع الالفاظ خلاق
واين عهد ابى تمام يتحفنا ... بحكمة الشعر فى يسر واملاق
وكم روائع غني البحترى بها ... حتى لتحسبها اطواق اعناق
واذكر دمشق وما كانت تعج به ... من مادح لأمير او لعملاق

وما تجلت به بغداد يبهجها عصر الخلافة من مجد واشراق

ما أمه نفدت من شاعرتها الا وقيدها حكم بأطواق

فالشعر للشعب روح يستمد بها سر الحياة ويعليه لافاق

لله در فحول الشعر ما تركوا لقائل بعدهم للشعر نماق

لكن احفادهم بالنيل قد ورثوا نبعا من الشعر لا تحصيه اوراق

يقوم فى ملتقى النيلين مريدهم وفى النوادى عكاظ بين اسواق

توارثوا الشعر طبعا فى فصاحتهم فكان سحرا ولكن ما له راقى

غدا به النيل عذبا من منابعه حتى المصب بفيض منه دفاق

بوركت يا وطنى فى كل مرحلة انى احبيك من قلبى وأعماقى

موشح

جادك الغيث وحياك الرضا يا ليالينا بروض الفرج[1]

ورعى الله زمان قد مضى كان طبا لجراح المهج

* * *

كم نعمنا فيه ايام الربيع وزهور الروض تحكى البسمات

ضاحك البدر محياها الوديع حين مالت بالغصون النسمات

وغزال يتغنى فى الهزيع هيج الشوق باحلى النغمات

* * *

هل درى ما شب منجمر العضا فى قلوب من عيون دعج

---

(١) روض الفرج حى من احياء القاهرة.

ليـــتـــه حين تولى ومـــضى　　ذكـــر التـــوديع بالمنعـــرج

* * *

كم اذبنا فـيـه حـبـات القلوب　　صـاعـدات نفـسـا فى نفس
ومـسكنا اكـبـدا كـادت تذوب　　من هوى فى اضلع مـحـتـبس
وحـبـيـبى مكثـر الدل لعـوب　　يخلط الحسن باعـمـال السـبى

* * *

اناكم لاقـيت منه المضـعـفـا　　كلمـا عـاتبـتـه فى حـرج
ذاكـرا قـسـوته مـعـتـرضـا　　جـاء يرضـينى بواهى الحـجج

* * *

قـمـــر يغـمـــر فى انواره　　ظلم اليـأس ويحى الامـــلا
غـيــر ان الصـد من اطواره　　ظالم فى حكمـه مـاعـد لا
انا اهواه على اسـتكبـاره　　عـذر اللائم لي او عـذلا

* * *

فـهـو للنفس الحـبيب المرتضى　　ليس فـيـمـا يبتـغى من عـوج
كـيـف انسى لحظة لما انتـضى　　طرفـه الجـارح بين الزجج

* * *

يا حـبـيـب كم انا اشكو اليك　　قـسـوة الهـجـر فـمـا ترحـمنى
ولكم ضـحـيت كـيـمـا اصطفـيك　　ثم القى منك مـا يـؤلمنى

* * *

اترانى الآن قـد هنت عليك　　مـوغـلا فى الصـد لا ترحـمنى
يا حبيبى ضاق بى رحب الفضا　　وانـطـوت لـذاتـه فى لجـج

من قصة تاجوج للمؤلف

للشاعر قصة باسم تاجوج والملحق والاشعار الموجردة بهذا الديوان تمت الى تلك القصة.

تشكيت من قطع المهامة فى الدجى ونالك من سير النهار لغوب
متى تشربى من ماء تاجوج ترتوى وكم نهلت من قبل شريك نيب
وطاب لها من ارضها كل نابت وتاجوج هيفاء القوام لعوب
سلام عليها من بعيد لعلها ترد تحايانا ونحن قريب

* * *

وما الظل ياتاجوج الا مجالس بسوحك نقضيها وانت ضحوك
وما العيش يا تاجوج الا تعلق بحبك لا تدنو اليه شكوك
كانا وقد ضم الغرام شبابنا وما لعبت ايدى الفراق ملوك

* * *

ارى فى ضياء البدر وجهك ضاحكا وحسنك مجلوا يفيض شباب
فلما اطل الوجه منك لنا انثنى ينير لنا الدنيا بغير حجاب
فهيج اشواقى اليك ولوعتى وحاولت ان اسلو فعز طلابى
ذهبت وما كان التفرق بغيتى فحتام يا تاجوج يوم ايابى

* * *

كنت فى نعمة بقربك يا تاجوج لا اشتكى من العيش ضيقا
كنت نعم الحليلة الحلوة القول تسوقينه طريفا رقيقا
مجلسى عامر ومجمع اضياف يضم العفاة بلة الرفيقا
ركبى صافن الجياد واخرى امتطى الفحل فارها وفنيقا

وثيابى من الحرير يوشيها ... من التبر ما استطار بريقا

وقوارير فاح طيب شذاها ... صحح الجسم طيبها اذ اريقا

وجواريك بعضهن يوالين ... على الجسم دلكهن الرفيقا

وسواهن واقفات بايديهن من ... اطيب البخور حريقا

قد تبدلت بعد بعدك يا تاجوج ... بالعز ذلة وعقوقا

وافترشت التراب ذلا فهلا ... علمت امك الشقاء المحيقا

ويحرمنى من متعة بك او هوى ... ابوح به بين الرجال عروسا

ولو لم اخف واش وصلتك دونها ... وان غضيت منهم على نفوسا

* * *

قضيت على نفسى بمزح ولم أكن ... اظن بأن المزح يحدو الى الجد

فاورثت نفسي الهم والبرح والاسى ... وقرحت جفن العين بالدمع والسهد

وفارقت مجلو الثنايا شنينها ... كأن فتات المسك من جسمه يندى

* * *

راعيا لتاجوج من العهد حرمه ... ولكنها خانت عهودا وملت

ولم ترع اعلاق الصبابة والهوى ... وتبريح نفس يوم بانت وولت

يعز علينا ان نعادى حليلها ... وقد مس طهرا من هضيم مكبرت

* * *

سالم اسرج الجياد فانى ... ما تعودت ان انام بثار

حسب القوم اننى قد سلوت الأهل ... او اننى هجرت ديارى

فأغاروا على العشير بياتا ... واستباحوا الحمى مع الاسحار

ويلهم اننى سأملاها خيلا ... عليها الكماة كالاقدار

* * *

فيا ليتني اذ بنت عني توسدت ... يداى تراب القبر او ذهب العمل
ويا ليتني اذ فرق الدهر بيننا ... وعز التداني منك وانقطع الحبل
هاجرت مقام الحي واعتصمت دونه ... مقام وحوش الغاب هان لك البذل

* * *

فلو كنت بين الهالكين لما اشتكت ... من السهر الدامي عليك جفون
ولو كنت يا تاجوج في مرقد البلى ... لما مس عقلي من هواك جنون
ولو كنت يا تاجوج لم ادر ما الهوى ... ولو تنظر القلب الضعيف عيون
لكنت طليق النفس والجسم معاً ... وما عذبتني في هواك شجون

* * *

اقول وقد قالوا شغفت بحبها ... وفي الحي من تاجوج احلى واجمل
وليس بتاجوج الجمال طبيعة ... ولكنه دعوى وقول مرتل
فكم اغيد في الحي يسبيك طرفه ... وظبي تربى في نعيم مدلل
فهيهات ان يثنوا هواك ولو دروا ... جمالك يا تاجوج صاحوا وهللوا

* * *

جعلت هوى تاجوج عندي عبادة ... وتاجوج تلهو في نعيم وتلعب
واخفيت حبي في الضلوع فشقها ... وها قد اذاب القلب فالنفس تذهب

منوعات

كان بينه وبين بعض الادباء في العشرين مساجلات ادبية وينتقده بعضهم فهجاه علي صفحات احدى الجرائد فأرسل اليه الشيخ عبد الرحمن احمد وكان رئيساً لتحرير بعض الصحف فى ذلك الوقت قصيدة يقول فى بعض ابياتها .

عثمان قد غاليت فى ... هجو امر من المرير

انى اعيذك ان تكون ... مثال جرول او جرير

ان عاب قولك فتية ... فاسكت عن القول المثير

فرد عليه بقصيدة جاء فيها :-

شيخ الصحافة ما ارتضيت ... مثال جرول أو جرير

وانا اسير قصائد ... للواقف الكندى الشهير

لكن رأيت القوم قد ... جاروا فجاءوا بالنكير

كم معجب بقصائدى ... تلقاه منشرحا قرير

ولقد اسر البعض لى ... حسداً وبغضا فى الضمير

والبعض يهوى رؤيتى ... والسميع يعرف بالزئير

ماعدت احفل بانتقاد ... من صغير أو كبير

واليك ارسل فى الختام ... تحية تندى عبير

من معجب بك مخلص ... يرجو لك الخير الكثير

